جامعة الدكتور يحي فارس – المدية –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

تحت عنوان:

# بعد التداولي لظاهرة الوصل والفصل في القرآن الكريم (نماذج مختارة)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص تحليل الخطاب

من إعداد الطالب:
– نورة غياطو

إشراف الأستاذة:
*نورة كادي

السنة الجامعية: 2019 / 2020

# شكر وعرفان

أتقدم بجزيل شكري وامتناني بعد الله عز وجل إلى كل الذين ساهموا في تربيتي وتعليمي في شتى مراحل الحياة ، كما أشكر الأساتذة المشرفة كاوي نورة بجزيل الشكر والامتنان على نصائحها القيمة في إعداد هذا البحث

وأتقدم بخالص الشكر لكل الأساتذة الذين نصحوني وكل زملائي وزميلاتي

وأتمنى لهم المزيد من النجاح .

# اهداء

إلى من كانت دعواتهما صدى في أذني

إلى والدي العزيزين حفظهما الله تعالى وأطال في عمرهما

إلى أقرب الناس إلى قلبي إخوتي وأخواتي

إلى كل أهلي وأحبتي وصديقاتي بدون استثناء ...

إلى كل من ساعدني ولو بكلمة

أهدي ثمرة عملي المتواضع

نورة

## مقدمة

تعرف التداولية بأنها علم استعمال اللغة، أي أنها اهتمت بدراسة اللغة أثناء استعمالها ولعل الموروث البلاغي حقل غني للدراسات التداولية، لأنه يبحث في طرق إبلاغ السامع أو المخاطب وإحداث الفهم، وهذا الفهم لا يتم إلا بمطابقة الكلام لمقتضى الحال.

فالبلاغة تعالج قوة التأثير في الأخر وكيفية إقناعه، وهذا ما تدرسه التداولية أو هذا ما جعل من البلاغة حقلا مهما للدراسة التداولية.

وقد كان لعلوم البلاغة الثلاثة المتمثلة في المعاني والبيان والبديع، الفضل في تأدية المعنى المراد والتمييز بين الفصيح من غيره، ومعرفة وجوه التحسين والتزيين في كل المعاني والألفاظ.

وربما أهم ما استوقفنا من هذه العلوم الثلاثة هو علم المعاني الذي هو أول رتبة في علوم البلاغة ويعتبر جزا لا يتجزأ من علم البلاغة، يحوي تراكيبا مخصوصة في الإبلاغ والتواصل .

وتعد ثنائية الفصل والوصل من أهم موضوعات البلاغة لما تمتاز به من الحاجة إلى معرفة مواضعه ولذلك قيل : البلاغة معرفة الفصل من الوصل ، وهذه المعرفة أمر ضروري في لغة القرآن ، إذ تتوضح من خلالها الكثير من المعاني والأحكام وسيظهر ذلك جليا من خلال دراستنا في هذا العمل الموسوم : بالبعد التداولي لظاهرة الفصل والوصل في القرآن الكريم " نماذج مختارة "

وسنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية التالية:

- ✓ هل يمكن تأكيد حمل ظاهرة الوصل والفصل لشحنات تداولية ؟

- ✓ وما هي السمات التداولية لهذه الظاهرة وخصائصها الخطابية ؟

وسنحاول من وراء ذلك الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ✓ ما هو الفصل والوصل ؟
- ✓ وما هي مواضع كل منهما ؟

وأما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فقد كان وليد دوافع واضحة تتمثل فيما يلي:

- ✓ الرغبة في التعامل مع النص القرآني، ومحاولة فهمه والتعمق في معانيه.
- ✓ كون البلاغة حقل مهم يمكن الخوض فيه ودراسته تداوليا ، ولان موضوع الفصل والوصل موضوع مهم إذ تتوضح من خلاله الكثير من المعاني والأحكام .
- ✓ والهدف من هذه الدراسة هو معرفة البعد التداولي لظاهرة الفصل والوصل.

ولهذا الموضوع دراسات سابقة منها: البعد التداولي في البلاغة العربية من خلال مفتاح العلوم لسكاكي لام الخير سلفاوي .

ولتقصي أهم جوانب هذا البحث تمكنا من وضع الخطة التالية المكونة من :

مقدمة ثم تمهيد تناولنا فيه نشأة التداولية والبلاغة والعلاقة بينهما وأهميتهما.

تلاه الفصل الأول الموسوم بـ: " الفصل والوصل في البلاغة " ويندرج تحته مبحثين المبحث الأول هو الوصل في البلاغة حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم الوصل ومواضعه ومحاسنه وعيوبه، في حين خصصنا المبحث الثاني للفصل تحت عنوان الفصل في البلاغة و تطرقنا فيه إلى مفهوم الفصل ومواضعه .

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي تحت عنوان: "دراسة تطبيقية لمواضع الفصل والوصل وتحديد بعدها التداولي "

ويتضمن هذا الفصل مبحثين، المبحث الأول تحت عنوان: أسلوب الوصل في القرآن الكريم والبعد التداولي له، أما المبحث الثاني فهو معنون بأسلوب الفصل في القرآن الكريم والبعد التداولي له.

وقد خرجنا من هذا البحث بخاتمة كانت عبارة عن نتائج لما تم التطرق إليه في الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي.

أما المنهج الذي اعتمدناه في دراستنا فهو المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب للدراسة.

ولتوضيح سرد المعلومات والإلمام بكافة جوانب الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، عبد العزيز عتيق علم المعاني، مفتاح العلوم لسكاكي، واعتمدنا في الجانب التطبيقي على تفسير محمد علي الصابوني صفوة التفاسير وابن عاشور تفسير التحرير والتنوير وأيضا لسانيات النص لمحمد خطابي واستراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري.

وعملنا كأي عمل آخر توجد فيه بعض الصعوبات من بينها: ورود نفس المعلومات في الكثير من الكتب لذا كان من الصعب الاختيار منها وكذا صعوبة الجانب التطبيقي بالنظر إلى الظروف التي كنا فيها ومع هذا وبفضل الله تعالى استطعنا تخطيها.

وأخيرا نشكر كل من ساعدنا ولو بكلمة على إتمام هذا البحث ونرجو من الله التوفيق والسداد.

# تمهید

# مقدمة

تعد التداولية علما حديثا باعتبار غيرها من العلوم ، حيث وافقت نشأتها تقريبا نشأة العلوم المعرفية مثل الفلسفة واللسانيات والأنتروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع ، ولم تظهر ملامحها إلا مع بداية الخمسينات من القرن العشرين ، ولقد استفادت من هذه العلوم في العقود الثلاثة الأخيرة .

ويجدر بنا الإشارة إلى أن التداولية كانت اسما جديدا لطريقة قديمة في التفكير وهي ليست سوى تطبيق للمبدأ المعبر عنه في الكتاب المقدس .

"إن اللسانيات التداولية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير بدأت على يد سقراط ثم تبعه أرسطو والرواقيون من بعده ، بيد أنها لم تظهر إلى الوجود باعتبارها نظرية للفلسفة إلا على يد باركلي ، تغذيها طائفة من العلوم على رأسها الفلسفة واللسانيات والأنتربولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع " .[1]

أما فيما يخص التعريف اللغوي للتداولية فلقد اتفقت جل المعاجم اللغوية العربية على أن الجذر اللغوي لمصطلح التداولية هو الفعل الثلاثي " دول " ، فقد وردت مثلا في مقاييس اللغة على أصليين :

"احدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر ، والآخر يدل على الضعف واسترخاء فقال أهل اللغة : إندال القوم إذا تحولوا من مكان إلى مكان ، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم إذ صار بعضهم إلى بعض .

1- نعمان بوقرة ،اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة ،علم المكتبة الحديثة ،اربد الاردن ط 1 1430هـ/2009م ، ص 163.

والدولة والدولة لغتان ، ويقال بل الدولة في المال والدولة في الحرب ، وإنما سميا بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه , فيتحول من هذا على ذلك ومن ذاك إلى هذا " .[1]

أما في معجم أساس البلاغة للزمخشري :

فدول : دالت له الدول ، ودالت الأيام بكذا ،وأدال الله بني فلان من عدوهم ، جعل الكرة لهم عليه ، وعن الحجاج : إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها وفي مثل " يدال من البقاع كما يدال من الرجال " و أديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأديل المشركون المسلمين يوم احد ، واستدلت من فلان لأدال منه واستدل الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم ، والدهر دول وعقب ونوب وتداولوا الشيء بينهم ، والماشي يداول بين قدميه ، يراوح بينهما ونقول دواليك أي دالت لك الدولة كرة بعد كرة ، وفعلنا ذلك داوليك بعضها في اثر بعض .[2]

يتضح من خلال التعاريف اللغوية السابقة أن التداولية لا تخرج عن معنى "دول" والتي تحمل معاني التنقل من حال إلى حال والتبدل والتغير.

1 ـ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الجبل، ط2، 1991، ج2 ص 314.

2 ـ الزمخشري ، أساس البلاغة تحقيق محمد باسل عيون السود ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1998م ، ج 1 ، ص 303 .

**التعريف الاصطلاحي للتداولية :**

اكتسبت التداولية عددا من التعريفات بناءا على مجال اهتمام الباحث نفسه، فقد يقتصر الباحث على دراسة المعنى وليس المعنى بمفهومه الدلالي البحت، بل المعنى في سياق التواصل، مما يسوغ معه تسمية المعنى بمعنى المتكلم فيعرفها:

"بأنها دراسة المعنى التواصلي أو معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز ما قاله " .[1]

AUSTUN كما تعرف التداولية عند مؤسسها أوستين

بأنها جزء من علم أعم ،هي دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي وبهذا التعريف ينتقل أوستين باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير والتأثر . [2]

فانه يعود إلى الكلمة اللاتينية PRAGMATIOUE أما مصطلح التداولية في أصله الأجنبي ويعني العمل أو الفعل وتقلب PRAGMA المبنية على الجذر PRAGMATICUS

المصطلح ليدل على عدة معان لينتقل استعماله إلى الميدان العلمي بداية من القرن 17م، وصار يدل على كل ماله علاقة بالفعل أو التحقق العلمي، أو يدل على كل ماله تطبيقات ذات ثمار عملية أو يفضي إليها.[3]

---

1ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، ج 1 ، دار الكتاب الجديد المتجدد ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 2004 ، ص 22 .

2ـ راضية حفيف بكري ، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي ، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق اتحاد الكتاب العرب ، العدد 399 ، تموز 2004 ، ص 56 .

3ـ باديس الهوميل ، التداولية والبلاغة العربية ، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد 7 ، 2011 ص 157 .

يعود استعمال مصطلح التداولية إلى الفيلسوف **تشارلز موريس** انطلاقا من عنايته بتحديد الإطار العام لعلم العلامات أو السميائية من خلال تمييزه بين ثلاثة فروع وهي :

**النحو والتراكيب** : وهو دراسة العلاقة الشكلية بين العلامات بعضها ببعض .

والفرع الثاني **الدلالة** :وهي دراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تؤول إليها هذه العلامات.

والفرع الثالث **التداولية** : وهي دراسة علاقة العلامات بمستعمليها وبمؤوليها .[1]

فمن خلال هذا الكلام يتضح أن التداولية هي علم استعمال اللغة

ويمكن أن نبين معنى التداولية من خلال هذا المفهوم الواسع لها والذي يتمثل في: " أنها دراسة الفعل الإنساني القصدي ، وعليه فإنها تنطوي على تفسير أفعال يفترض القيام بها لانجاز غرض معين وبناءا على هذا ينبغي على المفاهيم المركزية في التداولية أن تتضمن اعتقادا وقصد { هدف } وخطة وفعل .

وإذا افترضنا أن الوسائل أو الغايات تنطوي على التواصل، فان التداولية تتأثر لتشتمل على وسائل التواصل جميعها، بما فيها الوسائل غير التقليدية وغير الثقافية وغير الرمزية .[2]

لقد تعددت المصادر التي انبثقت منها التداولية ، إذ أن لكل مفهوم من المفاهيم الكبرى للتداولية حقل معرفي انبثق منه ، **مثلا** : " **نظرية أفعال الكلام** " : انبثقت من مناخ فلسفي عام هو تيار الفلسفة التحليلية ، لما تحتويه من مناهج وتيارات وقضايا .

---

1ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص 21 .

2ـ بن شريط نصيرة ، التفكير التداولي في كتاب الحروف لأبي نصر الفارابي ، شهادة دكتوراة علوم في الأدب العربي ، 2016 / 2017 ، ص 17 .

أما مفهوم **نظرية المحادثة** : فقد انبثق من فلسفة بول **غرايس** { مبدأ التعاون } ومسلماته الحوارية .

**ونظرية الملائمة** : انبثقت من علم النفس المعرفي ....

ورغم اختلاف وجهات النظر حول التداولية بين الدارسين وتساؤلاتهم عن القيمة العلمية للبحوث التداولية وتشكيكهم في جذورها، إلا أن معظمهم يقر أن قضية التداولية هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي.

فالتداولية إذن هي: " **علم الاستعمال اللغوي** " وتمثل التداولية حلقة وصل قوية بين عدد من العلوم الإنسانية. [1]

ويمكن أن نلخص مهام التداولية فيما يلي:

- ✓ دراسة استعمال اللغة التي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها ، ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة ، أي باعتبارها كلاما محددا صادرا من متكلم محدد وموجها إلى مخاطب محدد في مقلم تواصلي محددا لتحقيق غرض تواصلي محدد.
- ✓ شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات .
- ✓ بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغبر الحرفي على التواصل الحرفي المباشر .
- ✓ شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات .[2]

---

1ـ مسعود صحراوي ، الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر ، مجلة الآداب واللغات ، جامعة عمار ثليجي الاغواط ، العدد 5 ، 2005 ، ص 40 .

2ـ بن شريط نصيرة ، ص 22 .

**أهمية التداولية :**

تتجلى أهمية اللسانيات التداولية في دمجها المستويات اللغوية المختلفة في منظومة واحدة ودراسة اللغة على أساسها أثناء الاتصال اللساني ، " دراسة اللغة قيد الاستعمال " ، فتجعل المتلفظ بالخطاب { المرسل } يرتبط بالمقام ، فيتنبأ بما يستلزمه الموقف ليراعيه أثناء انجاز خطابه ، وبذلك " يغدو معنى الملفوظات هو القيمة التي يكتسبها الخطاب في سياق التلفظ "

وهذا ما يجعل المتلفظ بالخطاب هو المتحكم في المعنى حيث بذلك يستطيع ضمان حصول عملية الفهم والإفهام . [1]

كما تهدف التداولية في محصولها العام للإجابة عن أسئلة تطرح نفسها بقوة ، ولم تستطع المناهج الكثيرة السابقة في دراستها للغة الإجابة عنها وتتمثل في :

- ✓ ماذا نصنع حين نتكلم ؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم ؟
- ✓ من يتكلم والى من يتكلم ولأجل من ؟
- ✓ ماذا علينا أن نعلم حتى يرتفع الإبهام عن جملة أو أخري ؟
- ✓ كيف يمكننا قول شيء آخر غير ما كنا نريد قوله ؟
- ✓ هل يمكننا أن نركن إلى المعنى الحرفي لقصد ما ؟ وما هي استعمالات اللغة ؟ [2]

**مفهوم البلاغة :**

**التعريف اللغوي** : جاء في اللسان بلغ : " بلغ الشيء يبلغ بلوغا : وصل وانتهى....

---

1ـ باديس الهوميل ، التداولية والبلاغة العربية ، ص 164 .

2ـ المصدر نفسه ، ص 163 .

وبلغت المكان بلوغا : وصلت إليه ،وكذلك إذا شارفت عليه ومنه قوله تعالى : { **فإذا بلغن اجلهن** } البقرة 234 ، أي قاربته وبلغ النبت : انتهى .

وهكذا نرى أن الدلالة اللغوية تتمحور حول الوصول أو مقاربة الوصول والانتهاء إلى الشيء والإفضاء إليه .

وإذا عدنا إلى اللسان " بلغ " وجدناه يقارب المعنى الاصطلاحي عندما يقول : " والبلاغة الفصاحة ... ورجل بليغ وبلغ وبلغ : حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه والجمع البلغاء وقد بلغ بلاغة أي صار بليغا " .

وهكذا نرى أن المعنى الإضافي" حسن الكلام" مرتبط بالمعنى الحقيقي" الوصول والانتهاء" لان الكلام الحسن يوصل ما في قلب المتكلم إلى المتلقي بعبارة لسانه المشرقة الواضحة.[1]

**اصطلاحا :**

هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة كلماته ومفرداته ويشترط فيها شرطان :

**الشرط الأول** : أن يكون فصيح المفردات والجمل .

**الشرط الثاني** : أن يكون مطابقا لمقتضى حال من يخاطب به .

ولما كانت أحوال المخاطبين مختلفة وكانت كل حالة منها تحتاج طريقة من الكلام تلائمها كانت البلاغة في الكلام تستدعي انتقاء الطريقة الأكثر ملائمة لحالة المخاطب به لبلوغ الكلام من نفسه مبلغ التأثير الأمثل المرجو .[2]

---

1ـ د ، محمد احمد قاسم و د ، محي دين ديب ، علوم البلاغة " البديع البيان والمعاني " طرابلس / لبنان سنة 2003 . ص 8 .

2ـ عبد الرحمان حسن الميداني ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، دار القلم دمشق ، ط1 ، 1996 ،ج 1 ، ص 129 .

**مباحث علم البلاغة :**

مواضيع البلاغة ثلاثة هي : " **علم المعاني** ، **علم البديع** ، **علم البيان** "

ولكل منها فروع متعددة اختلفت في مراجع البلاغة ومصادرها من باحث لآخر، والذي ركزنا عليه في موضوعنا هو علم المعاني لان ظاهرة الفصل والوصل تدخل ضمن هذا الأخير.

وقد عرف **الزمخشري** علم المعاني في أساس البلاغة كالآتي :

**لغة** : معن ، إن أمعن الأمر أبعد فيه ، وأمعن الضب في حجره غاب في أقصاه وأمعنوا في سرهم ، ومن المجاز ضربت الناقة حتى ماعونها أي بدلت سيرها .

**اصطلاحا** : هو علم يعرف به أحوال الكلام العربي التي تهدى العالم بها إلى ما يطابقه منها مقتضى أحوال المخاطبين رجاء أن يكون ما ينشىء من كلام أدبي بليغا ويدور هذا العلم حول تحليل الجملة المفيدة إلى عناصرها والبحث في أحوال كل عنصر منها في اللسان العربي ومواقع ذكره وحذفه وتقديمه وتأخيره ، ومواقع التعريف والتنكير والإطلاق والتقييد والتأكيد وعدمه ومواقع القصر وعدمه وحول اقتران الجمل المقيدة ببعضها بعطف أو بغير عطف ، ومواقع كل منها ومقتضياته وحول كون الجملة مساوية في ألفاظها أو اقل منه أو زائدة عليه .[1]

فعلم المعاني يبحث في تلك الأحوال ، وكيف تأتي مطابقة لمقتضى حال المخاطب ، أي أنه يبحث في بناء الجملة العربية : صياغتها ، اختيار أجزائها ، علاقة الجمل المتتابعة ببعضها البعض ، واختيار نوع الكلام الملائم لمقتضى حال المخاطب ، خبرا أو إنشاء ، إيجازا أو إطنابا أو مساواة ، ولذا فان مباحثه تنحصر فيما يلي :

---

1- عبد الرحمان حسن الميداني ، ص 139 .

**1** ـ أحوال الإسناد الخبري

**2** ـ أحوال المسند إليه

**3** ـ أحوال المسند

**4** ـ أحوال متعلقات الفعل

**5** ـ أساليب القصر

**6** ـ أساليب الإنشاء

**7** ـ مواضع الفصل والوصل

**8** ـ الإيجاز والإطناب والمساواة .[1]

لقد ارتبطت البلاغة العربية في نشأتها بالنص لا الجملة بحيث نشأت نشأة دينية ارتبطت فيها بالنص القرآني ، وبالتالي فالوصف اللغوي فيها لم يكن منصبا على الجملة مجردة من مقامات إنجازها بقدر ما نظر إلى النص بعده خطابا متكاملا ، وهو ما ينطبق على باقي علوم العربية " نحوا وأصولا وتفسيرا " ، فمدام أنها تروم وصف وتحليل نص القرآن الكريم بغية فهمه، سينتج عن ذلك أن: " المعطيات المنصب عليها الوصف اللغوي ليست جملا مفردة مجردة من مقامات إنجازها بل أنها خطاب متكامل متماسك .[2]

**علاقة البلاغة بالتداولية :**

أن البلاغة العربية والتداولية يشتركان كما هو واضح في الاعتماد على اللغة بعدها أداة لممارسة الفعل على المتلقي في سياقات مخصوصة ولذلك نجد من المحدثين من يسوي

---

1ـ د ، بسيوني عبد الفتاح فيود ، علم المعاني " دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني " ، ص 41 .
2ـ باديس الهوميل ، التداولية والبلاغة العربية ، ص 170 .

بين البلاغة والتداولية مثل : **جيفري ليتش** حيث يرى أن البلاغة تداولية في صميمها ، إذ أنها ممارسة الاتصال بين المتكلم والسامع فكلاهما يهتم بعملية التلفظ والعوامل المتحكمة فيها قبل الكلام وأثناء التلفظ بالخطاب والى غاية انجازه ، فالبلاغة والتداولية علمان يتفقان في دراسة الوسائل اللغوية التي يستعملها المتكلم في عملية التواصل وعوامل المقام المؤثرة في اختياره أدوات معينة دون الأخرى للتعبير عن قصده كالعلاقة بين الكلام وسياق الحال واثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب على الكلام والمقاصد من الكلام .[1]

ومنه فان البلاغة تعنى بجملة من العناصر تعد من صميم بحث اللسانيات التداولية وتكون في الكلام والمتكلم وهي :

- ✓ صحة اللغة وصوابها ويشمل الاهتمام بمستويات اللغة جميعا وعناية بسلامة الألفاظ من العيوب.
- ✓ أن يكون المعنى الذي قصده المتكلم مطابقا ومنسجما مع الألفاظ والجمل التي استعملها المتلفظ في خطابه.
- ✓ أن يكون المتكلم " المتلفظ " صادقا في نفسه، ويمكن أن نضيف لها معرفة أقدار السامعين ومنازلهم ومراعاة ذلك أثناء التلفظ بالخطاب.[2]

1ـ المرجع نفسه ، ص 168 .

2ـ المصدر السابق ، ص 167 .

# الفصل الأول :

## الوصل والفصل في البلاغة

### المبحث الأول : الوصل في البلاغة

### المبحث الثاني : الفصل في البلاغة

## المبحث الأول: الوصل في البلاغة

### المطلب الأول: تعريف الوصل

**لغة:** جاء في لسان العرب أن الوصل هو: خلاف الفصل

وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة وصله، واتصل بالشيء لم ينقطع وأوصل حبله كوصله، والوصلة: الاتصال والوصلة ما اتصل بالشيء.[1]

كما جاء في تاج العروس وصل بمعنى :

وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة بالكسر والضم، ووصله إليه، أنهاه وأبلغه إياه، واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع.[2]

أما في قاموس المحيط فان مادة وصل هي وصل الشيء بشيء: وصلا وصلة بالكسر والضم، وأوصله اتصل ولم ينقطع والواصلة : المرأة تصل شعرها بشعر غيرها . [3]

وجاء كذلك في أساس البلاغة للزمخشري أن الوصل هو :

وصل الشيء بغيره فاتصل، ووصل الحبال وغيرها توصيلا وصل بعضها ببعض ومنه "ولقد وصلنا لهم القول ".[4]

ويتضح من خلال هذه التعاريف أن معنى الوصل هو الاتصال وعدم الانقطاع وهو ضد الهجران .

---

[1]- إبن منظور، لسان العرب، جزء 11، مادة " وصل " ص 726 / 727.

[2]- محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، ج 31، مادة " وصل " ص 77 / 78.

[3]- الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، دار الحديث القاهرة ، 2008 م ، ص 1758 .

[4]- الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص 339 .

**الوصل إصطلاحا هو :**

عطف الجمل بعضها على بعض . [1]

والمراد من الوصل العطف بالواو لا غيرها مثل : " الفاء وثم وحتى " لأن الواو هي أداة تدل على حقيقة الوصل وهي الجمع والتشريك لا غيرها من سائر الأدوات، إذ لكل منها محصلا غير التشريك والجمعية مثل: الترتيب والاتصال في الفاء والترتيب والانفصال في ثم.[2]

كما يراد بالوصل الربط بين أجزاء الكلام بحرف عطف.[3]

ولقد أكد عبد القاهر الجرجاني أيضا على أن الوصل هو العطف بالواو دون غيرها من الحروف الأخرى وهذا يتضح جليا من خلال مقولته : "حروف العطف ليست كلها قاصرة على مجرد إشراك المعطوف في الحكم الإعرابي للمعطوف عليه، وأن العطف على الجمل التي لها محل من الإعراب لا يشكل الأمر فيه كذلك، لأن الحكم في هذه الجمل كالحكم على المفرد في العطف، لكن الضرب الذي يشكل الأمر فيه هو عطف جملة أخرى على الجمل العارية من الإعراب بالواو "[4].

ويتضح لنا من خلال المقولتين أن الوصل لا يكون إلا بالواو لأن حرف الواو يدل على الجمع والتشريك مقارنة بالحروف الأخرى التي لكل منها معنى ودلالة من غير العطف.

---

[1]. الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 152 .

[2]. أحمد أمين شيرازي، البليغ في المعاني والبيان والبديع، ط 1، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ص140.

[3]. عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، ص 557 .

[4]. ينظر، عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 223 / 224 .

**المطلب الثاني: مواضع الوصل**

يقع الوصل في ثلاثة مواضع هي:

**1 ـ الموضع الأول:**

إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي ، وتفصيل ذلك أنه إذا أتت جملة بعد جملة وكان للأولى محل من الإعراب وقصد تشريك الثانية لها في هذا الحكم فانه يتعين في هذه الحالة عطف الجملة الثانية على الأولى بالواو تماما كما يعطف مفرد على مفرد بالواو لاشتراكهما في حكم إعرابي واحد .

مثال ذلك ما يلي :

أنت أيقضتني وأطلعت عيني على عالم من السر وأخفى

في هذا البيت جملتين: " أيقظتني " و" أطلعت عيني على عالم..." تجد أن للجملة الأولى موضعا من الإعراب لأنها خبر للمبتدأ قبلها وأن الشاعر أراد إشراك الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي أي أراد أن تكون خبرا ثانيا للمبتدأ ولهذا تعين عطف الثانية على الأولى بواو العطف. [1]

[1]. عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، دار الآفاق العربية ، 2004 م ، ص 140 / 141 .

**الموضع الثاني:**

إذا اتفقت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى أو معنى فقط، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما وكانت بينهما مناسبة تامة.[1]

وقد تبين علماء البلاغة ثماني صور لهذا الأمر:

**1 ـ** أن تكون الجملتان خبريتين لفظا ومعنى، **كقوله تعالى:** ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل﴾، وقوله أيضا ﴿ إن الأبرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ﴾

**2 ـ** أن تكون الجملتان إنشائيتين لفظا ومعنى **كقوله تعالى:** ﴿ كلوا واشربوا ولا تسرفوا ﴾ **وقوله أيضا:** ﴿ فادع واستقم كما أمرت ﴾ .

**3 ـ** أن تكون الجملتان خبريتين معنى ولفظاهما إنشائيان **كقولك:** ألم أخبرك بما حدث وألم أنصحك باجتناب أمثال ذلك فالجملتان خبر معنى إنشاء لفظا.

**4 ـ** أن تكون الجملتان خبريتين معنى ولفظ الأولى خبر ولفظ الثانية إنشاء **كقوله سبحانه :**

﴿ إني أشهد الله، واشهدوا أني بريء مما تشركون ﴾ ومعنى ذلك: إني أشهد الله وأشهدكم، فالجملة الثانية إنشائية لفظا وخبرية معنى.

**5 ـ** أن تكون الجملتان خبريتين معنى ولفظ الأولى إنشاء ولفظ الثانية خبر **كقوله سبحانه :** ﴿ ألم يجدك يتيما فأوى ، ووجدك ضالا فهدى ﴾ على معنى : وجدك يتيما فأواك ووجدك ضالا فهداك .[2]

---

1. السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة " المعاني البيان البديع " المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ص 181 .

2. عيسى علي العاكوب و علي سعد الشتيوي ، الكافي في علوم البلاغة ،الجامعة المفتوحة ، 1993 ص 307 / 308 .

**6 ـ** أن تكون الجملتان إنشائيتين معنى واللفظان خبران كقولك : { شفاك الله وعافاك } على معنى : ليشفك الله وليعافيك .

**7 ـ** أن تكون الجملتان إنشائيتين معنى ولفظ الأولى إنشاء والثانية خبر كما تقول: " زره وتعرف ما يأتيك منه " على معنى زره واعرف ما يأتيك منه.

**8 ـ** أن تكون الجملتان إنشائيتين معنى ولفظ الأولى خبر والثانية إنشاء كقوله تعالى : ﴿وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا ﴾ عطفت جملة قولوا على جملة " لا تعبدون " لكونهما إنشائيتين معنى ولفظ الأولى خبر بمعنى : لا تعبدوا .[1]

**الموضع الثالث:**

دفع توهم غير المراد إذا اختلفت الجملتان في الخبرية والإنشائية وكان الفصل يوهم خلاف المقصود ويكثر هذا النوع من الوصل في الإجابة بالنفي عن سؤال أداته " هل " أو همزة التصديق كقولك : لا وشفاه الله في جواب من سألك : هل تحسنت صحة صديقك ؟ فلام في هذا الموضع قائمة مقام جملة خبرية تقديرها " لم تتحسن صحته " ، وجملة " شفاه الله " دعائية إنشائية وقد كان الأمر يقتضي الفصل بين الجملتين لاختلافهما خبرا وإنشاء فيقال : لا شفاه الله ، لكن الفصل هنا يجعل السامع يتوهم الدعاء عليه وهو خلاف المقصود لأن الغرض الدعاء له ، ولهذا وجب العدول عن الفصل إلى الوصل .[2]

---

[1]. عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي ، الكافي في علوم البلاغة ، ص 308 / 309 .

[2]. عبد اللطيف شريفي ، زبير دراقي ، الإحاطة في علوم البلاغة ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011م ، ص 90 .

**محسنات الوصل وعيوبه:**

مما يزيد الوصل حسنا بعد وجود المصحح المجوز للعطف اتحاد الجملتين في الكيفية كأن تكونا اسميتين أو فعليتين أو شرطيتين أو ظرفيتين، ثم في الاسميتين اتفاقهما في كون الخبر اسما أو فعلا ماضيا أو مضارعا، وفي الفعليتين اتفاقهما في كونهما ماضويتين أو مضارعتين إلا لداع إلى التخالف وذلك:

**1** ـ بأن يقصد التجدد في إحداهما والثبات في الأخرى **كقوله تعالى:** حكاية عن قوم إبراهيم ﴿ أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين ﴾ فهم كانوا يزعمون أن اللعب حال إبراهيم المستمرة فاستفهموا عن تجدد مجيئه لهم بالحق.

**2** ـ بأن يقصد المضي في إحداهما والاستقبال في الأخرى **كقوله تعالى:** ﴿ ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ﴾، فقد عبر بالمضارع في الثانية وان كان القتل في الماضي لاستحضاره في النفوس وتصويره في القلوب بيانا لفظاعته.[1]

**3** ـ تناسب الجملتين في الإطلاق والتقييد: **نحو:** قام زيد ويقوم عمرو وجاء زيد راكبا ويجيء عمرو راجلا ، إلا لمانع مثل : أن يراد في إحداهما الإطلاق والأخرى التقييد بالشرط **نحو** : {قالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر} فجملة " أنزلنا ملكا ... " مقيدة بالشرط بخلاف " أنزل " .

[1]. أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، ط 4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 2007م ، ص 167 .

**ونحو:** ﴿ إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾، لأن لا يستقدمون عطفت على الشرطية قبلها فهي مطلقة غير مقيدة بالشرط ، ولو كانت معطوفة على الجزاء أعني: لا يستأخرون لكانت مقيدة بالشرط على نحو لا يستأخرون .[1]

ويصبح الوصل معيبا إذا فقد التناسب بين الجملتين ولذا عابوا على أبي تمام قوله:

لا والذي هو عالم أن النوى صبر وأن أبا الحسن كريم[2]

وذلك لانعدام المناسبة بين مرارة النوى وكرم أبي الحسن، فكان ينبغي تعيين الفصل بين الجملتين بدل الوصل وكل من الجملتين خبرية لفظا ومعنى وكل منهما اسمية لكن انعدام المناسبة بينهما جعل الوصل معيبا.

فهنا انعدمت المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه كقولك مثلا: " علي تاجر وأحمد مريض " فهذا العطف قبيح إذ لا مناسبة بين الجملتين ولا رابطة في المعنى بين تجارة علي ومرض أحمد ولو قيل: علي طبيب وأحمد مريض لصح العطف لوجود رابطة تجمع بين الجملتين وهي تماثل المسندين فيهما .[3]

وبما أننا تحدثنا عن التناسب بين الجملتين عند الوصل لابد من التحدث عن الجامع في الوصل.

يقول عبد القاهر الجرجاني : " واعلم أنه يجب أن يكون المحدث عنه في إحدى الجملتين بسبب من المحدث عنه في الأخرى ، كذلك ينبغي أن يكون الخبر عن الثاني مما يجري مجرى الشبيه والنظير أو النقيض للخبر الأول ، فلو قلت زيد طويل القامة وعمرو

---

[1]. الشيخ أحمد أمين الشيرازي ، البليغ في المعاني والبيان والبديع ، ط 1 ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، ص 151 / 152 .

[2]. ينظر، السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في علم المعاني والبديع ، ص 182 .

[3]. عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص 171 .

شاعر كان خلافا لأنه لا مناسبة بين طول القامة وبين الشعر ، وإنما الواجب أن يقال زيد كاتب وعمر شاعر " [1]

يؤكد عبد القاهر في هذا القول على ضرورة وجود مناسبة وجامع بين الجملتين .

وقد قسم السكاكي الجامع بين الشيئين إلى ثلاثة : " **عقلي ووهمي وخيالي** " .

ـ **الجامع العقلي** : هو أن يكون بينهما اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه أو في الخبر ، أو في قيد من قيودها ، أو تماثل هناك فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد عن البين أو تضايف كالذي بين العلة والمعلول والسبب والمسبب أو السفل والعلو والأقل والأكثر ، فالعقل يأبى أن لا يجتمعا في الذهن ، وأن العقل سلطان مطاع.[2]

ـ **الجامع الوهمي:** هو أن يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة، فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين، ولذلك حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

أو تضاد كالسواد والبياض والإيمان والكفر وما يتصف بها كالأبيض والأسود والمؤمن والكافر، أو شبه تضاد كالسماء والأرض والأول والثاني، فإنه ينزلهما منزلة التضايف ولذلك تجد الضد أقرب خطورا بالبال مع الضد .

ـ **الجامع الخيالي:** هو أن يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق وأسبابه مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيال ترتبا ووضوحا.[3]

---

[1]ـ عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، ص 232 / 233 .

[2]ـ السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص 253 .

[3]ـ الخطيب القزويني ، التلخيص في علوم البلاغة ، ص [192 . 194 ]

## المبحث الثاني: الفصل في البلاغة

### المطلب الأول: تعريف الفصل

**لغة:** جاء في لسان العرب مادة فصل بمعنى الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلا، فانفصل، وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع. [1]

أما في معجم الوسيط فكان التعريف اللغوي للفصل كما يلي :

هو المسافة بين الشيئين ، والفصل الحاجز بين الشيئين

**والفصل** : ملتقى كل عظمين في الجسد ، والفصل الفرع ، يقال للنسب أصول وفصول ، ويوم الفصل : يوم القيامة وفصل الخطاب : ما كان الحكم فيه قاطعا لا رادا له .[2]

وتعني مادة فصل في معجم الصحاح ما يلي :

**فصل** : الفصل الواحد، واحد الفصول، وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع ، وفصل من الناحية أي خرج ، وفصلت الرضيع عن أمه فصلا وإفتصلته إذا فطمته ، وفاصلت شريكي ، والمفصل : واحد مفاصل الأعضاء .[3]

نلاحظ من خلال هذه التعاريف أن مادة " فصل " تدور حول معنى الانقطاع والتميز والتباين بين الشيئين ، بحيث لا يمكن الجمع بينهما .

---

[1]. أبن منظور، لسان العرب، جزء 11 ، مادة " فصل " ، ص 521 .

[2]. مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، مادة " فصل "مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 2004،ص721.

[3]. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث القاهرة ، ص 890.

**الفصل اصطلاحا :**

الفصل هو ترك العطف بين الجمل وهذا ما يتضح من خلال مقولة عبد القاهر الجرجاني إلا وهي : "اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة " .[1]

فالجرجاني في هذه المقولة يبين لنا أن الفصل هو ترك العطف والإتيان بالجمل منثورة .

**الفصل:** " ترك العاطف ... وكذا طي الجمل عن البين، وأنهما لمحك البلاغة ومنتقد البصيرة، ومعيار قدر الفهم ... وهذا فصل له فضل الاحتياج إلى تقرير واف، و تحرير شاف ".[2]

يتضح من هذه المقولة أنه ليس من السهل على أي أحد معرفة مواطن ومواضع الفصل والوصل، لأن هذا الأمر يحتاج إلى فطنة ونباهة.

ولقد أجمع علماء البلاغة عامة وعلماء علم المعاني خاصة على أن الفصل هو ترك العطف بين الجمل، ومثال ذلك قول الشاعر:

عادة الأيام لا أنكرها فرح تقرنه لي بترح [3]

**المطلب الثاني: مواضع الفصل**

ذكر البلاغيون أن الفصل بين الجمل ينحصر في خمسة مواضع تتمثل فيما يلي :

---

[1]- الإمام أبي بكر عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 222 .

[2]- الإمام سراج السكاكي ، مفتاح العلوم ، ط 2 ، بيروت ، لبنان دار الكتب العلمية ، ص 249 .

[3]- عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص 134 .

**1 ـ الموضع الأول: كمال الاتصال**

وهو أن تتفق الجملتان الإنشائية أو الخبرية لفظا ومعنى، أو معنى فقط ويكون بينهما من الاتصال والاتحاد والتلاحم ما يمنع العطف بالواو، لأن العطف وصل خارجي، وهذه الجمل قد صار ما بينها من التلاحم والاتصال والترابط أقوى وأشد من الربط الخارجي ولذلك ينبغي أن نقول : ترك العطف بين هذه الجمل لقوة اتصالها وشدة ترابطها ولا يقال فصل بينها وترجع قوة اتصال تلك الجمل وشدة ترابطها إلى أمور ثلاثة هي :[1]

**1** ـ أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى تأكيدا لفظيا أو معنويا، مثال ذلك قول الشاعر:

يهوى الثناء مبرز ومقصر حب الثناء طبيعة الإنسان

فالبيت هنا يشتمل على جملتين وإذا تأملنا وجدنا بينهما اتحادا تاما في المعنى، فالجملة الثانية لم تجيء إلا توكيدا للأولى وهي جملة " يهوى الثناء ..." [2]

**2** ـ أن تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى يوضح دلالتها، وهذا البدل قد يكون :

**أ ـ بدل البعض** : كقوله سبحانه : ﴿ أمدكم بما تعلمون ، أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون ﴾.

وجب الفصل بين الجملتين لأن الثانية بمثابة بدل البعض من الأولى، حيث فصلت النعم التي أجملتها الجملة الأولى.

---

[1]. بسيوني عبد الفتاح فيود ، علم المعاني ، دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني ، ط 4 ، 1436 / 2015 ، مؤسسة المختار القاهرة ، ص 445 .

[2]. عبد العزيز عتيق، علم المعان، مرجع سابق ، ص 135 .

**ب ـ بدل اشتمال : كقوله سبحانه** : ﴿ اتبعوا المرسلين ، اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون ﴾ وجب الفصل بين الجملتين لأن الثانية بدل اشتمال من الأولى، إذ يشتمل الإتباع الأول " إتباع المرسلين" الإتباع الثاني المنطوي على عدم خسران شيء من أشياء الدنيا وضمان الهداية .

**ج ـ بدل الكل : كقوله سبحانه** : ﴿ بل قالوا مثل ما قال الأولون ، قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا مبعوثون ﴾ وجب الفصل بين جملة " قال الأولون " وجملة " قالوا " لأن الثانية بدل كل من الأولى إذ هي أوفى من الأولى في بيان المراد .[1]

3 ـ أن تكون الجملة الثانية عطف بيان للأولى ، وبين البدل وعطف البيان تشابه وبينهما فروق كذلك ذكرت في علم النحو ، إلا أنا نذكرك هنا أن عطف البيان ليس هو المقصود بالحكم كالبدل، المقصود هو المبين، ولكن عطف البيان جاء توضيحا وزيادة في البيان فحسب والمثال الذي يذكرونه لعطف البيان **قوله تعالى** : ﴿ فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ﴾ ، فان قوله تعالى : " قال يا آدم " عطف بيان لقوله سبحانه " فوسوس"، جاءت لبيان الوسوسة وتوضيحها لكن المقصود هو الوسوسة التي كانت من إبليس لآدم عليه السلام .[2]

**ـ الموضع الثاني: كمال الانقطاع 2**

وهو أن يكون بين الجملتين تباين تام وانقطاع كامل ويرجع ذلك إلى اختلافهما إنشاء وخبرا ، لفظا ومعنى أو معنى فقط أو إلى فقدان المناسبة بينهما .[3]

وقد حدد البلاغيون مواضع " كمال الانقطاع " التي يجب الفصل فيها على هذا النحو :

---

[1]ـ عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي ، الكافي في علوم البلاغة العربية ، ص 300 / 301 .

[2]ـ فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها ، علم المعاني ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ط 4 ، ص411

[3]ـ بسيوني عبد الفتاح فيود ، علم المعاني ، ص 451 .

**1 ـ** أن تختلف الجملتان خبرا وإنشاء في اللفظ والمعنى، أو في المعنى وحده.

ـ مثال اختلافهما لفظا ومعنا والأولى إنشاء قول الشاعر:

وقال رائدهم أرسوا نزاولها فحتف كل إمريء يجري بمقدار

وجب الفصل بين الجملتين " أرسوا " و" نزاولها " لاختلافهما خبرا وإنشاء لفظا ومعنى، حيث الأولى إنشاء لفظا ومعنى والثانية خبر لفظا ومعنى.

ـ ومثال اختلافهما لفظا ومعنى والأولى خبر، قول الشاعر:

لست مستمطرا لقبرك غيثا كيف يضمأ وقد تضمن بحرا

وجب الفصل بين الجملتين " لست مستمطرا " و" كيف يظمأ" لاختلافهم خبرا وإنشاء لفظا ومعنى .

ـ ومثال اختلافهما معنى وهما خبران معا قولك: " سافر محمد رافقته السلامة "

وجب الفصل بينهما لكمال الانقطاع بين الجملتين حيث الأولى خبر لفظا ومعنى والثانية خبر لفظا وإنشاء معنى، إذ هي دعاء بمعنى " اللهم اجعل السلامة رفيقة له في سفره.[1]

ـ ومثال اختلافهما معنى وهما إنشاءان لفظا قولك: " أليس الله بكاف عبده، أحسن الظن بالله "، وجب الفصل بين الجملتين لاختلافهما معنى حيث الأولى خبر معنى، أي الله كاف عبده وان كانت إنشاء لفظا والثانية إنشاء لفظا ومعنى .[2]

---

[1]. عيسى علي العاكوب ، علي سعد شتيوي ، الكافي في علوم البلاغة العربية ، ص 301 / 302.

[2]. المرجع السابق، ص 302 .

**2** ـ ومن الأمثلة التي يجب فيها الفصل بين الجملتين لعدم وجود مناسبة بينهما قول القائل : " كفى بالشيب داءا صلاح الإنسان حفظ الوداد "، فبين الجملتين كما ترى تباين تام إذ لا مناسبة بينهما في المعنى .

وهذا الحكم ينطبق على كل جملتين لا تكون بينهما مناسبة ما كقولك : " السماء ممطرة علي يغدو إلى عمله مبكرا " .

وقول الشاعر :

وإنما المرء بأصفريه كل امريء رهن بما لديه

فبين الجملة الثانية هنا والجملة الأولى تمام التباين ومنتهى الابتعاد ، لأنه لا مناسبة بينهما مطلقا، إذ لا رابطة في المعنى بين قوله : "وإنما المرء بأصغريه "وقوله : " كل إمريء رهن بما لديه " .

ففي جميع هذه الأمثلة والأمثلة التي تختلف فيها الجملتان خبرا وإنشاء نجد الجملة الثانية مفصولة عن الجملة الأولى، ولا سر لذلك إلا كمال التباين وشدة التباعد، ولذلك يقال في هذا الموضع من مواضع الفصل أن بين الجملتين" **كمال الانقطاع** ".[1]

**3 ـ شبه كمال الاتصال :**

وهو أن تكون الجملة الثانية شديدة الارتباط بالجملة الأولى حتى لكأنها جواب عن سؤال نشأ من الجملة الأولى .[2]

ويكون ذلك حين تكون الجملة الثانية جوابا لسؤال نشأ عن الجملة الأولى ، ويجب الفصل ها هنا كما يفصل الجواب عن السؤال ويسمى الفصل في مثل هذه الحالة " **استئنافا**

[1]. عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص 137 .

[2]. أحمد محمد قاسم و محي الدين ديب ، علوم البلاغة " البديع البيان والمعاني " ، ص 354 .

" لكون الجملة الثانية جوابا لسؤال اقتضته الأولى ، وتسمى الجملة الثانية " **استئنافا و مستأنفة** " .[1]

**1** ـ ومن أمثلة ذلك عندما يكون سبب الحكم فيها مطلقا ما يلي :

قول الشاعر :

قال لي : كيف أنت ؟ قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

أي ما بالك عليلا ؟ أو ما سبب علتك ؟

**2 ـ أو عن سبب خاص له**

**كقوله تعالى:** ﴿ وما أبريء نفسي، إن النفس لأمارة بالسوء ﴾، كأنه قيل: هل النفس أمارة بالسوء ؟ فقيل : إن النفس لأمارة بالسوء .[2]

**3 ـ أو عن غير هذين النوعين :**

**قوله تعالى:** ﴿ قالوا: سلاما، قال: سلام ﴾، كأنه قيل: فماذا قال إبراهيم عليه السلام ؟ فقيل : قال سلام .

ومنه قول الشاعر :

زعم العواذل أنني في غمرة صدقوا ، ولكن غمرتي لا تنجلي

لما حكى عن العواذل أنهم قالوا: هو في غمرة، وكان ذلك مما يحرك السامع لأن يسأله فيقول: فما قولك في ذلك وما جوابك عنه ؟ أخرج الكلام مخرجه إذا كان ذلك قد قيل له وصار كأنه قال: أقول صدقوا إنا كما قالوا ولكن لا مطمع لهم في فلاحي ، ولو قال :

---

[1]. عيسى علي العاكوب و علي سعد الشتيوي ، الكافي في علوم البلاغة العربية ص 302 / 303 .

[2]. أحمد مطلوب، كامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، ص 158 .

زعم العواذل أنني في غمرة وصدقوا " لكان يكون لم يسمع في نفسه أنه مسؤول وأن كلامه كلام مجيب .[1]

**الموضع الرابع: شبه كمال الانقطاع**

من موجبات الفصل أن يكون بين الجملتين شبه كمال الانقطاع وذلك أن تكون هناك جملة مسبوقة بجملتين ، يجوز عطفها على الأولى منهما ، ولا يجوز عطفها على الثانية فتترك العطف حتى لا يتوهم عطفها على الجملة القريبة منها وقد مثلوا لهذا بقول الشاعر:

وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلا أراها في الضلال تهيم

ففي هذا البيت ثلاث جمل: الجملة الأولى: " تظن سلمى " والجملة الثانية " أنني أبغي بها بدلا " والجملة الأخيرة " أراها في الضلال تهيم ".

حيث لا مانع من أن تعطف هذه الجملة الأخيرة على الجملة الأولى فيصير المعنى:

تظن سلمى وأراها هائمة في الضلال .

ولكن الذي لا يجوز عطفها على الجملة الثانية وهي قوله : " أبغي بها بدلا " ، فان المعنى لا يستقيم على ذلك ، لأنه يؤول إلى أن سلمى تظن به أمرين اثنين : أولا أنه يبغي بها بدلا والثاني أنه يراها في الضلال تهيم فتكون الجملة الأخيرة من مظنونات سلمى وهذا لا يقصده الشاعر .[2]

[1]. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني ، ص 419 .

[2] . المرجع السابق، ص 420 .

**الموضع الخامس : التوسط بين الكمالين :**

هو أن يكون بين الجملتين تناسب وارتباط لكن يمنع من عطفهما مانع وهو عدم قصد اشتراكهما في الحكم ويسمى ذلك " التوسط بين الكمالين " أي أن تكون الجملتان متوسطتين بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع مع قيام المانع من الوصل . [1]

ومثال ذلك **قوله تعالى:** ﴿ وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزيء بهم ﴾

فجملة " الله يستهزيء بهم " لا يصح عطفها على " إنا معكم ... " لاقتضائه أنها من مقول المنافقين وليس ذلك كذلك ولا على جملة قالوا لأنه يكون المعنى:" فإذا قالوا ذلك استهزأ الله بهم" وهذا لا يستقيم لأن استهزاء الله بهم بأن خذلهم وخلاهم وما سولت لهم أنفسهم مستدرجا إياهم من حيث لا يشعرون إنما هو على نفس الاستهزاء وفعلهم له وإرادتهم إياه في قولهم آمنا، لا على أنهم حدثوا عن أنفسهم بأنهم مستهزئون، إذ المؤاخذة على اعتقاد الاستهزاء والخديعة في إظهار الإيمان لا في قولهم : إنا استهزأنا من غير أن يقترن بذلك القول اعتقاد أو نية .[2]

وقد قسم السكاكي القطع إلى قسمين :

ـ **القطع للاحتياط** : ويقصد بالاحتياط قطع الجمل خشية وقوع السامع في الوهم ، بأن يعتقد أنها معطوفة على جملة لا يصح عطفها عليها .

ـ **القطع للوجوب:** وهو ما يكون لمانع من العطف يحول دون إمكانية عطفها على غيرها .

**جمالية أسلوب الفصل:** تظهر جمالية أسلوب الفصل من خلال:

---

[1]. عبد اللطيف شريفي وزبير الدراقي ، الإحاطة في علوم البلاغة ، ص 93 .

[2]. أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، ص 172 .

**ـ أسلوب الاستئناف:**

نجده فائق العد والحصر في القرآن الكريم، والحديث الشريف وكلام البلغاء، لأنه أسلوب نفس يشترط في المخاطب ترقب الأسلوب، فالجملة الأولى دائما فيها بعض الغموض فهي ليست واضحة بحيث يمكن الوقوف والسكوت عندها "حدوث الفهم"، بل تثير فيضا من التساؤلات والاستفهامات تثار في نفس المتلقي، ثم تأتي الجملة الثانية لتجيب عن السؤال وتطفأ أشواق النفس .[1]

وقد أكد عبد القاهر الجرجاني على وجوب الفصل إذا أتت " قال " في مقام الحوار ويتضح هذا من خلال مقولته : " واعلم أن الذي تراه في التنزيل من لفظ " قال " مفصولا غير معطوف، هذا هو التقدير فيه، والله أعلم. أعني مثل **قوله تعالى** :﴿ هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين، إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون ... ﴾ [2]

ففي هذا القول تم الفصل بين الجملتين" قالوا ، قال " لوجود قال في مقام الحوار وكذا تقدير السؤال " فماذا قال " .

**ـ بلاغة أسلوب الوصل والفصل :**

الفصل والوصل هو العلم بمواضع العطف أو الاستئناف والتهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها ، أو تركها عند الحاجة إليها ، وذلك لأنه صعب المسلك لطيف المغزى كثير الفائدة غامض السر لا يوفق للصواب فيه إلا من أوتي حظا من حسن الذوق وطبع على البلاغة ورزق بصيرة نقادة في إدراك محاسنها ، ولصعوبة ذلك جعل حدا للبلاغة ألا ترى إلى بعض البلغاء وقد سئل عن البلاغة فقال : "هي معرفة الفصل والوصل" فجعل

---

[1]ـ ينظر، صباح عبيد ، في البلاغة القرآنية، أسرار الفصل والوصل ، مطبعة الأمانة ، شبرا مصر ط1، 1986 م ، ص 115

[2]ـ عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ، ص 240 .

ما سواه تبعا ومفتقرا إليه، وليس بالخفي أنه لم يرد بذلك إلا التنبيه على غموضه وجليل خطره وأن أحدا لا يكمل في معرفته إلا كمل في سائر فنونها، فان سبك الكلام وقوة أسره وشدة تلاحم أجزائه تحتاج إلى صانع صنع وحاذق ماهر يبين بين أقسام الجمل التي تفصل والتي توصل، فيرى الفرق واضحا بين جملتين تمتزجان حد الامتزاج، حتى كانت إحداهما الأخرى وجملتين لا تناسب بينهما، فإحداهما مشئمة والأخرى معرفة، وجملتين هما وسط بين الأمرين فيحكم بوجوب الفصل في النوعين الأولين والوصل في النوع الثالث .[1]

**لا تأتي بلاغة الوصل إلا ب " الواو " دون بقية حروف العطف**

لا تتحقق بلاغة الوصل إلا بالواو العاطفة دون سائر حروف العطف الأخرى، ذلك أن الواو هي التي يقع فيها الاشتباه دون سائر حروف العطف، لأنها لمطلق الجمع ولمجرد جعل ما بعدها مشاركا لما قبلها في الإعراب، فيحتاج العطف بها إلى إدراك معنى جامع بين المتعاطفين، وهذا المعنى هو ما يحتاج البليغ إلى إدراكه وتعرفه، أما بقية حروف العطف فيفيد العطف بها مع الإشراك في الحكم الإعرابي معاني أخرى كالترتيب مع التعقيب في الفاء، وكالترتيب مع التراخي في ثم وكالتخيير مع الإباحة في أو، ولذلك يحسن العطف بهذه الأحرف حين تحقق هذا المعنى، وان لم تتوافر الجهة الجامعة بين المتعاطفين .[2]

وتعد قضية الفصل والوصل من أبرز القضايا المرتكزة على الذوق البياني لما لها من صلة بالمعنى المراد، فكم من متكلم أفسد معناه بالوصل، ولم يكن حقه كذلك، أو بالفصل والموضع موضع وصل لذلك لم تكن قضية الفصل والوصل وأمرهما أمر حرف ترك تارة

---

[1]. أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، ص 193 .

[2]. عيسى علي العاكوب و علي سعد الشتيوي ، الكافي في علوم البلاغة ، ص 299 .

ووجد أخرى بل هو أمر يتعلق بالمعنى الذي لا يصلح إلا بالوصل حينا، وبالفصل حينا آخر.[1]

[1]. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 392.

**الملخص:**

الفصل والوصل من أهم موضوعات البلاغة وهو مبحث من مباحث علم المعاني ، وهو العلم بمواطن العطف أو الاستئناف والى كيفية إيقاع حروف العطف في مواضعها أو تركها عند الحاجة إليها ، لهذا اهتم البلاغيون بهذا الموضوع وجعلوه حدا للبلاغة ، فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها فقال : " البلاغة معرفة الفصل والوصل " .

و لقد استنتجنا من خلال هذه الدراسة أن هناك مواضع يتحتم فيها الفصل، ومواضع يتحتم فيها الوصل لأن لهذه المواضع أهمية في تحديد المعنى وإيصاله إلى السامع.

الوصل هو العطف والجمع بين جملتين بحرف العطف الواو أما الفصل فهو التخلي عن حرف العطف.

_ يأتي الوصل بين الجمل بحرف العطف الواو فقط لأنه يربط بين الجمل التي تحمل تشابه وانسجام ومناسبة بينها وهنا تتمثل بلاغة الوصل.

_ ويأتي الفصل بالقطع بين الجمل والتخلي عن حرف العطف الواو، فيقطع بين الجمل إما لأن لا مناسبة بينها، أو لأنها جمل شديدة التناسب حتى لكأن الثانية كالأولى، أو لوقوع الجملة الثانية كجواب لسؤال مقدر مستخلص من الجملة الأولى.

# الفصل الثاني:

## البعد التداولي لظاهرة الوصل والفصل في القرآن الكريم " نماذج مختارة "

## المبحث الأول: مواضع الوصل والفصل في القرآن الكريم

## المبحث الثاني: البعد التداولي لظاهرة الوصل والفصل

## المبحث الأول: مواضع الوصل والبعد التداولي فيها

### المطلب الأول: مواضع الوصل

**1 -** أن يكون للجملة الأولى محل من الإعراب ويراد إشراك الجملة الثانية فيه، حيث لا مانع منه.

وأمثلة هذا الموضع متعددة نذكر منها ما يلي :

قوله تعالى ﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾.[1]

محل الاستشهاد في هذه الآية هو : عطف جملة : " خلق أنفسهم " على جملة : " خلق السموات والأرض " ، وذلك لاشتراك الجملتين في نفس الحكم الإعرابي .

وتفسير الآية الكريمة هو: " ما أشهدتهم خلق السموات والأرض " أي ما أشهدت هؤلاء الشياطين الذين عبدتموهم من دوني خلق السموات والأرض ، " ولا خلق أنفسهم " أي ولا أشهدت بعضهم خلق بعض ، فهم عبيد أمثالكم لا يملكون شيئا ، " وما كنت متخذ المضلين عضدا " أي وما كنت متخذ الشياطين أعوانا ... الخ .[2]

وجب الوصل في هذه الآية لاشتراك الجملتين في الحكم الإعرابي .

**وقوله أيضا :** ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ۖ لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ .[3]

---

[1]- سورة الكهف الآية 51.

[2]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط 4 ، 1981 ، مج 2 ، ص 195 .

[3]- سورة الكهف الآية 26.

الشاهد في هذه الآية هو عطف جملة " أسمع " على جملة " أبصر" ذلك لإشراك الثانية في حكم الأولى.

معنى الآية هو : " قل الله أعلم بما لبثوا " أي هو أعلم بمدة لبثهم في الكهف على وجه اليقين ، " له غيب السموات والأرض " أي هو تعالى المختص بعلم الغيب ، " أبصر به واسمع " أي ما أبصره بكل موجود ، وما أسمعه لكل مسموع ، يدرك الخفيات كما يدرك الجليات ، " مالهم من دونه من ولي " أي ليس للخلق ناصر ولا معين غيره تعالى ، " ولا يشرك في حكمه احد " أي ليس له شريك ولا مثيل ولا نظير.[1]

ومثل **قوله عز وجل** : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.[2]

موضع الاستشهاد في قوله تعالى هو: جملة " واستكبروا ... خالدون " المعطوفة بواو العطف على جملة " والذين كذبوا بآياتنا " واشتراك الجملتين في الحكم الإعرابي .

وتفسير قوله عز وجل هو : أي ومن كذب واستكبر عن الإيمان بما جاء به الرسل فاؤلئك في نار جهنم ماكثون لا يخرجون منها أبدا .[3]

وجب الوصل وعطف الجملة الثانية على الأولى في هذه الآية لدفع الإبهام واتفاقهما في الحكم الإعرابي.

---

[1]. محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير ، مج 2 ، ص 188 .

[2]. سورة الأعراف الآية 36.

[3]. محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 444 .

ومما جاء على هذا الموضع من الوصل أيضا **قوله تعالى:** ﴿ **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ .[1]

ففي هذه الآية جملة " يلعب " معطوفة على جملة " يرتع " لقصد التشريك في الحكم الإعرابي لما لها من تناسب فهما جملتان فعليتان .

تفسير الآية هو: طلب أخوة يوسف من أبوهم إرسال يوسف معهم للبادية يلهو ويلعب وهم يحفظونه من كل سوء ومكروه، وأكدوا كلامهم بأن واللام.[2]

وجب الوصل هنا أيضا لاتفاق الجملتين في الحكم الإعرابي .

لهذا الموضع عدة شواهد في هذه السورة ألا وهي سورة " **الأعراف** " نذكر منها :

**قوله تعالى:** ﴿ **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ .[3]

محل الاستشهاد في هذه الآية هو : جملة " وما بطن " المعطوفة بواو العطف على جملة " ما ظهر منها " ، والمناسبة الجامعة بين الظاهر والباطن واضحة فالظاهر ضد الباطن ، والضد يكون اقرب تواردا للذهن إذا ما ذكر ضده .

وجب الوصل بين الجملتين في هذه الآية لاشتراكهما في نفس الحكم الإعرابي.

تأويل الآية هو : "قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن " أي قل لهم يا محمد ما حرم الله إلا القبائح من الأشياء التي تفاحش قبحها وتناهى ضررها سواء ما كان منها في السر أو في العلن .

---

[1]. سورة يوسف الآية 12.

[2]. ينظر ، محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 2 ، ص 43 .

[3]. سورة الأعراف الآية 33.

" والإثم والبغي بغير الحق " أي وحرم المعاصي كلها والعدوان على الناس، " وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا " أي تجعلوا له شركاء في عبادته بدون حجة أو برهان " وان تقولوا على الله مالا تعلمون " أي تفتروا على الله الكذب في التحليل والتحريم . [1]

وجب الوصل بين الجملتين في الآية كون الجملة الثانية معطوفة على الجملة الأولى بواو العطف لتناسبهما في الحركة الإعرابية ، ولان العطف يكون للجمع بين الشيئين والربط بينهما ، ولأنه لا يوجد ما يقتضي الفصل .

**وقال المولى عز وجل أيضا : ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ .[2]**

موضع الاستشهاد في هذه الآية هو عطف جملة " ونذر " المعطوفة بواو العطف على جملة " تعبد " .

معنى قوله تعالى هو : أي قالوا أجئتنا يا هود تتوعدنا بالعذاب كي نعبد الله وحده ونهجر عبادة الآلهة والأصنام ونتبرأ منها، فاتنا بما تعدنا به من العذاب . [3]

وجب الوصل هنا أيضا للتناسب في الحكم الإعرابي فكل من الجملتين فعليتين معطوفتين على بعض .

---

[1]. محمد علي الصابوني ن صفوة التفاسير ، مج 1 ، ص 444 .

[2]. سورة الأعراف الآية 70.

[3]. محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 453 .

وفي هذا الموضع **قوله عز وجل أيضا** : ﴿ **فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** ﴾ .[1]

الشاهد في قوله تعالى هو: عطف جملة " وعتوا " بواو العطف على جملة " عقروا " لاشتراكهما في الحكم الإعرابي نفسه.

تفسير الآية هو: " فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم " أي نحروا الناقة واستكبروا عن امتثال أمر الله، " وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين" أي جئنا يا صالح بما تعدنا من العذاب الذي تخوفنا به إن كنت يا صالح حقا رسولا ، قالوا ذلك استهزاء به وتعجيزا . [2]

**وقال عز وجل أيضا:** ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [3]

الشاهد هنا عطف جملة " واصبروا " على جملة " استعينوا " بواو العطف لأنها تشاركها في حكمها الإعرابي.

معنى قوله عز وجل هو: " قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا " أي أن موسى قال لقومه تسلية لهم حين تضجروا مما سمعوا : إستعينوا بالله على فرعون وقومه فيما ينالكم من آذاهم واصبروا على حكم الله . [4]

وجب الوصل في هذه الآية لتناسب الحكم الإعرابي ولأنه لا يوجد ما يقتضي الفصل.

---

[1]- سورة الأعراف الآية 77.

[2]- محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 1 ، ص 456 .

[3]- سورة الأعراف الآية 128.

[4]- محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 465 .

**2 ـ إذا اتفقت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظا أو معنى فقط ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما وكانت بينهما مناسبة تامة.**

**ـ اتفاق الجملتين في الإنشائية لفظا ومعنى :**

من نماذج هذا الموضع ما يلي :

**قال الله تعالى:** ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾[1]

الشاهد في هذه الآية هو: جملة " لا تتبعوا من دونه ... " معطوفة على جملة " اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم " وذلك لاتحادهما معنى ولفظا وكل من الجملتين إنشاء .

معنى الآية هو : " اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم " أي اتبعوا أيها الناس القرآن الذي فيه الهدى والنور والبيان المنزل إليكم من ربكم ، " ولا تتبعوا من دونه أولياء " أي ولا تتخذوا أولياء من دون الله كالأوثان والرهبان .[2]

تم الوصل في هذه الآية بين الجملتين لاتفاقهما إنشاء مع وجود المناسبة وعدم المانع الداعي للفصل.

**وقال عز وجل :** ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾[3]

الشاهد في هذه الآية هو عطف جملة " استغفري " على جملة " أعرض " بحرف العطف الواو لاشتراكهما في اللفظ والمعنى والحكم الإعرابي حيث عطف الأمر على الأمر.

---

[1]ـ سورة الأعراف الآية 3.

[2]ـ محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 1 ، ص 436 .

[3]ـ سورة يوسف الآية 29.

ومعنى الآية الكريمة هو : " يوسف أعرض عن هذا " أي يا يوسف اكتم هذا الأمر ولا تذكره لأحد ، " واستغفري لذنبك " أي توبي واطلبي المغفرة من هذا الذنب القبيح ، " انك كنت من الخاطئين " أي من القوم المتعمدين للذنب . [1]

**وقال جل جلاله أيضا** :﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ .[2]

محل الاستشهاد كان في جملة " ولا يستقدمون " المعطوفة على الجملة الأولى التي سبقتها " لا يستأخرون " لان كل من الجملتين إنشائيتين متفقتان في اللفظ والمعنى .

وتفسير الآية هو : " ولكل أمة أجل " أي لكل أمة كذبت رسلها مدة مضروبة لهلاكها هذا وعيد المشركين بالعذاب أذا خالفوا أمر ربهم ، " إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون " أي فإذا جاء وقت هلاكهم المقدر لهم لا يتأخر عنهم برهة من الزمن ولا يتقدم .[3]

وجب الوصل في الآية بين الجملتين لاتفاقهما إنشائيا مع المناسبة التامة بين المفردات.

**قال عز وجل:** ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ .[4]

---

[1]. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 2 ، ص 48 .

[2]. سورة الأعراف الآية 34.

[3]. محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 444 .

[4]. سورة الكهف الآية 28.

الشاهد في هذه الآية هو: عطف الجمل " واصبر نفسك ... " وجملة " ولا تعد " وجملة " ولا تطع ... " على بعضها لأنها جمل إنشائية لفظ ومعنى وهي جمل أمرية لذا وجب وصلها ببعضها البعض .

معنى الآية هو : أمره بحبس نفسه مع الفقراء من المسلمين الذين يدعون ربهم بالصباح والمساء ويبتغون بدعائهم وجه الله تعالى ، ونهاه عن صرف نظره إلى غيرهم من ذوي الغنى والشرف .[1]

**ـــ اتفاق الجملتين إنشاء معنى لا لفظا :**

ومن أمثلة هذا الموضع نذكر :

**قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.[2]**

الشاهد هنا في قوله : " واقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين " معطوفة على جملة " الم أنهكما عن تلكما الشجرة " ، حيث اتفقت الجملتان إنشاء معنى لكنهما اختلفتا في اللفظ.

معنى الآية هو : عتاب من الله تعالى وتوبيخ على الخطأ الذي قام به آدم وحواء قائلا : الم أحذركما من الأكل من هذه الشجرة وأخبركما بعداوة الشيطان اللعين .[3]

وجب وصل الآية لأن فيها جملتان، أحدهما خبرية اللفظ إنشائية المعنى وهي " أقل لكما إن الشيطان ..." فالتقدير " وألم اقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين " معناها الاستفهام أما الأخرى إنشائية معنى ولفظا فأدى اتفاق الجملتين في الإنشاء معنى لا لفظا

---

[1]ـ ينظر ، محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 2 ، ص 189 .

[2]ـ سورة الأعراف الآية 22 .

[3]ـ ينظر ، محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 440 .

إلى الوصل بحيث عطفت الجملة الثانية على الأولى بالواو ، ولم يوجد مانع من الوصل مع توفر المناسبة الجامعة بينهما .

**وقوله عز وجل أيضا :** ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ .[1]

الشاهد هنا بجملة " وخفية انه لا يحب المعتدين " التي عطفت على جملة " ادعوا ربكم تضرعا " لأنهما اتفقتا في الإنشاء معنى لا لفظا.

ومعنى الآية هو: " ادعوا ربكم تضرعا وخفية " أي ادعوا الله تذللا وسرا بخشوع وخضوع، " انه لا يحب المعتدين " أي انه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت. [2]

وجب الوصل في هذه الآية ففيها جملتان كانت الأولى إنشائية لفظا ومعنى وهي " ادعوا ربكم تضرعا ... " وهي تحمل نوع من أنواع الإنشاء وهو الأمر ، والثانية المعطوفة على الأولى خبرية اللفظ إنشائية المعنى وهي " وخفية انه لا يحب المعتدين " ، فالتقدير " ادعوا خفية ... " ، ومنه اتفاق الجملتان في الإنشاء معنى لا لفظا أدى إلى وصل الآية الكريمة .

**ـ اتفاق الجملتين في الخبرية :**

**ـ اتفاقهما في الخبرية لفظا ومعنى:** مثال ذلك ما يلي:

**قال الله تعالى:** ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.[3]

---

[1]. سورة الأعراف الآية 55.

[2]. محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 451 .

[3]. سورة القصص الآية 5.

الشاهد في هذه الآية عطف الجمل التالية " ونجعلهم الوارثين " وجملة " ونجعلهم أئمة " وكذا جملة " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض " لاتفاقهم خبريا لفظا ومعنى.

تفسير الآية هو أي ونريد برحمتنا أن نتفضل وننعم على المستضعفين من بني إسرائيل فننجيهم من باس فرعون وطغيانه ونجعلهم أئمة يقتدى بهم في الخير بعد أن كانوا أذلاء مسخرين ونجعل هؤلاء الضعفاء وارثين لملك فرعون وقومه.[1]

وجب الوصل في هذه الآية لأن الجمل خبرية معنى ولفظا ولأنه لا يوجد سبب يقتضي الفصل وكانت بينهما مناسبة تامة.

**وقال تعالى أيضا: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۗ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾.[2]**

مما هو واضح في الآية أن جملة " وفريقا حق عليهم الضلالة " جاءت معطوفة على جملة " فريقا هدى " ، وذلك لاتفاق الجملتين خبريا في المعنى واللفظ فوجب الوصل

لعدم وجود سبب يقتضي الفصل وكذا الترابط والتناسب التام بين جمل الآية.

ومعنى الآية هو : أي أن الله تعالى هدى فريقا منكم وأضل فريقا منكم وهو الفعال لما يريد لا يسال عما يفعل ، " أنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله " هذا تعليل للفريق الذين حقت عليهم الضلالة أي اتخذوا الشياطين نصراء دون الله ويظنون أنهم على بصيرة وهداية.[3]

---

[1]- محمد علي الصابوني ، مج 2 ، ص 425 .

[2]- سورة الأعراف الآية 30.

[3]- محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 441 و 442 .

**وقال جل جلاله أيضا : ﴿ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ .[1]**

محل الاستشهاد هنا هو عطف جملة " وطائفة لم يؤمنوا " على جملة " طائفة منكم " لإتفاقهما في الخبر ووجود تناسب بينهما في اللفظ والمعنى .

ويعنى قوله تعالى انه إذ كان فريق صدقوني فيما جئتهم به وفريقا لم يصدقوني فاصبروا حتى يفصل بحكمه العادل بيننا وهو خير الفاصلين.[2]

وجب الوصل هنا لان الوصل في هذه الحالة ابلغ من الفصل لترابط الجملتين خبريا لفظ ومعنى.

**وقوله أيضا:﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾.[3]**

وجب الوصل بين الجملتين " يخل " و " تكونوا " لاتفاقهما خبريا وتناسبهما فقد جاءت كل جملة مرتبطة ومناسبة للأخرى وتم الوصل عن طريق الربط بحرف العطف " الواو ".

**المطلب الثاني: البعد التداولي لأسلوب الوصل**

**أولا : تماثل الأفعال الكلامية**

مما جاء في الجانب النظري من بحثنا أن من مواضع الوصل: اتفاق الجملتين خبريا وإنشائيا، وهذا ما يمكن أن نعبر عنه تداوليا بتماثل الأفعال الكلامية، " إذا كان

---

[1]. سورة الأعراف الآية 87.

[2]. محمد علي الصابوني ، ص 458 .

[3]. سورة يوسف الآية 9.

الفعلان الكلاميان متماثلان وجب وصل الجملتين والعكس صحيح ما لم يكن في المقام ما يجعل الوصل واردا ".[1]

ومثال هذه الحالة من القرآن الكريم ما يلي :

**قوله تعالى:** ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ .[2]

لدينا جملة " اتبعوا " وصل بينها وبين جملة " لا تتبعوا " ذلك لأن الأولى من الأفعال الكلامية الإنجازية المباشرة فهي جملة تحمل معنى الأمر، أما الجملة الثانية فهي من الأفعال الكلامية الانجازية تحمل معنى النهي، ومنه تم الوصل بين الجملتين لتماثل الفعليين الكلاميين [ أفعال كلامية انجازية أمر / نهي ] .

معنى الآية هو: الأمر بإتباع القرآن الكريم الذي فيه هدى ونور وبيان للناس ، والنهي عن اتخاذ أولياء من دون الله كالأوثان والرهبان ... [3]

**وقوله أيضا :** ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ .[4]

موضع الاستشهاد هو عطف جملة " ولنسئلن " على جملة "فلنسئلن " لتماثل الأفعال الكلامية حيث الجملة الأولى من الأفعال الكلامية الخبرية التقريرية وشاركتها الجملة الثانية في الخبرية لفظا ومعنى لذا وجب الوصل بينهما .

---

[1]. محمد خطابي ، لسانيات النص " مدخل إلى انسجام الخطاب "، ط1 ، 1991 م ، المركز الثقافي العربي ، ص 139 .

[2]. سورة الأعراف، الآية 3.

[3]. ينظر ، محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 1 ، ص 436 .

[4]. سورة الأعراف الآية 6.

ويدل قوله تعالى على سؤال الأمم القاطبة هل بلغهم الرسل بالرسالة وماذا أجابوا ، وسؤال الرسل أيضا هل بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة .[1]

**وقال الله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾.**[2]

لقد تم الوصل بين الجمل في هذه الآية لتماثل الأفعال الكلامية حيث عطفت جملة " وخلقته من طين " على جملة " خلقتني من نار " وذلك لأنهما اتفقتا خبريا لفظا ومعنى ، فالجملة الأولى من الأفعال الكلامية الخبرية وكذلك الجملة الثانية فهي من الأفعال الكلامية الخبرية التقريرية .

معنى الآية هو: قوله تعالى لإبليس أي شيء منعك أن تدع السجود لآدم قال أنا أفضل من آدم وأشرف منه لأنني مخلوق من نار والنار أشرف من الطين.[3]

وقال عز وجل: **﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾.**[4]

وجب الوصل هنا لان هناك عطف بين عدة جمل إنشائية أي تماثل الأفعال الكلامية فلقد عطفت الجمل التالية : " خذوا زينتكم " و " كلوا " و " اشربوا " و " لا تسرفوا " فالجمل الثلاث الأولى من الأفعال الكلامية الانجازية المباشرة تحمل معنى " الأمر " ، أما الجملة الأخيرة فهي من الأفعال الانجازية تفيد النهي .

---

[1]. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 1 ، ص 436 / 437 .

[2]. سورة الأعراف الآية 12.

[3]. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 1 ، ص 438 .

[4]. سورة الأعراف الآية 31.

ويدل قوله تعالى على أمر الله تعالى للناس بلبس أفخر الثياب وأطهرها عند كل صلاة أو طواف، وينهاهم عن الإسراف في الزينة والأكل والشرب فهو لا يحب متعدين حدود الله تعالى فيما أحل وحرم.[1]

**وقال أيضا: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾**[2].

الشاهد في هذه الآية هو عطف جملة " ولا تمسوها على جملة " فذروها " لاتفاقهما إنشائيا مع وجود المناسبة أي اتحادهما لفظا ومعنى ، فالجملة الأولى من الأفعال الكلامية الانجازية المباشرة " أمر" ، أما الجملة الثانية فهي من الأفعال الكلامية الانجازية المباشرة أيضا " نهي " وبهذا وجب الوصل بين الجملتين لتماثل الأفعال الكلامية .

معنى الآية هو أن الناقة هي بيان للمعجزة أي هذه الناقة معجزتي إليكم وإضافتها إلى لله للتشريف والتعظيم فتركوها تأكل من رزق ربها ولا تتعرضوا لها بشيء من السوء أصلا إكراما لها لأنها آية الله والعذاب الأليم هو ما حل بهم حين عقروها .[3]

**وقال ذو الجلال والإكرام: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾**.[4]

وجه الاستشهاد في الجمل التالية : " اخلفني " و " أصلح " و " لا تتبع " ، حيث الجملتان الأخيرتان معطوفتان على جملة أخلفني لاتفاقهم إنشاء ولفظا ، فالجملة الأولى انجازية

---

[1]. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 1 ، ص 443 .

[2]. سورة الأعراف الآية 73.

[3]. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 1 ، ص 455 .

[4]. سورة الأعراف الآية 142.

وكذا الثانية انجازية غرضهما الأمر أما الجملة الثالثة فهي من الأفعال الانجازية الكلامية المباشرة غرضها النهي لذلك وجب الوصل لتماثل الأفعال الكلامية وهنا يظهر الملمح التداولي .

وتعني الآية أنه طلب منه أن يكون خليفته إلى أن يرجع وأمره بأن يصلح أمرهم ولا يسلك طريق المفسدين في الأرض الذين يعصون الله عز وجل.[1]

**وقال أيضا :** ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾ .[2]

في هذه الآية الكريمة هناك تماثل لأفعال الكلام ألا وهي : جملة " خذ " و " أمر " و " أعرض " بحيث عطفت هذه الجمل على بعضها لتماثل الأفعال الكلامية فيها فهي جمل انجازية تفيد الأمر لذلك وجب الوصل بين الجمل .

وتعني الآية أن الله تعالى يأمره عليه الصلاة والسلام بمكارم الأخلاق أي قال له خذ بالسهل اليسير في معاملة الناس ومعاشرتهم وأمره بالمعروف والجميل المستحسن من الأقوال والأفعال ونهاه عن مقابلة السفهاء.[3]

**2 ـ الروابط الحجاجية :** يحقق عنصر الروابط الحجاجية بعد تداولي عند الربط بين عدة حجج لتأكيد نتيجة ما أو إيصال معنى محدد ويعتبر الواو من أهم الروابط وهو ما يخدم بحثنا .

يعد الواو من أهم الروابط الحجاجية ، إذ ليس له دور الجمع بين الحجج فحسب بل يقوي الحجج بعضها ببعض لتحقيق النتيجة المرجوة ، فالواو رابط حجاجي مدعم للحجج

---

[1]. ينظر ، محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 1 ، ص 469 .

[2]. سورة الأعراف الآية 199.

[3]. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 1 ، ص 488 .

المتساوية أو المتساندة ، ويستعمل الواو حجاجيا وذلك بترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض ، بل وتقوي كل حجة منها الأخرى ، وتعمل على الربط النسقي أفقيا عكس السلم الحجاجي .[1]

ومثال ذلك من القرآن الكريم ما يلي :

**قال الله تعالى: وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾** .[2]

معنى الآية هو أنه كما أراك مثل هذه الرؤيا العظيمة كذلك يختارك ربك للنبوة ويعلمك تفسير الرؤيا المنامية ويتمم فضله وإنعامه عليك وعلى ذرية أبيك يعقوب كما أكمل النعمة من قبل ذلك على جدك إبراهيم وجدك إسحاق بالرسالة والاصطفاء وهو عليم بمن هو أهل للفضل ، حكيم في تدبيره لخلقه .[3]

لقد أسهم الرابط الحجاجي " الواو " في هذه الآية بالوصل بين الحجة والأخرى كما قام بترتيب الحجج لتقوية وتدعيم النتيجة ، فهنا تم الوصل بين الجمل التالية : " يجتبيك ربك " و " يعلمك ... " و " يتم نعمته ... " على أساس أنها حجج فهي تدعم بعض بالرابط الحجاجي " الواو" في اتجاه حجاجي واحد ،أو هي تتساند لتحقيق نتيجة وهي إثبات نبوة يوسف .

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص 472 .

[2]- سورة يوسف، الآية 6 .

[3]- محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص 42 .

وقوله أيضا : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ .[1]

تفسير الآية هو : المراودة الطلب برفق ولين كما يفعل المخادع بكلامه المعسول والمعنى أن امرأة العزيز طلبت من يوسف الذي كان في بيتها منه أن يضاجعها ... وغلقت أبواب البيوت عليها وعلى يوسف وأحكمت إغلاقها وقالت هيت لك أي هلم وأسرع إلى الفراش فليس ثمة ما يخشى فقال هو عياذ بالله من فعل السوء فان زوجك هو سيدي العزيز الذي أكرمني وأحسن تعهدي ... [2]

تم الوصل هنا بين ثلاث حجج تتمثل في : " المراودة " و " غلق الأبواب " و " ودعوة يوسف لنفسها " ، وقد جاءت هذه الحجج متتابعة متساندة لتبين ما فعلته امرأة العزيز للوصول إلى مبتغاها والى نتيجة واحدة وهي تهمتها بمراودة يوسف عن نفسه .

وقال عز وجل: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ .[3]

معنى الآية هو أن الملك جمع النسوة ودعا امرأة العزيز معهن فسألهن عن أمر يوسف وقال لهن : ما شأنكن الخطير حين دعوتن يوسف إلى مقارفة الفاحشة قلن معاذ الله أن يكون يوسف أراد السوء ، فقالت امرأة العزيز ظهر وانكشف الحق وبان بعد خفائه ، أي أنا التي أغريته ودعوته إلى نفسي وهو بريء .[4]

---

[1]- سورة يوسف، الآية 23.

[2]- محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 2 ، ص 46 / 47 .

[3]- سورة يوسف، الآية 51.

[4]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، مج 2 ، ص 56 .

لقد تضمنت هذه الآية عدة حجج جاءت متتالية ومترابطة بحرف الربط " الواو " ، فقد أكدت هذه الحجج على براءة يوسف وذلك عن طريق اعتراف امرأة العزيز بذلك ، وتتمثل هذه الحجج في الجمل التالية : "حصص الحق " و" راودته عن نفسه " و " انه لمن الصادقين " ، فترابط هذه الجمل شكلت حجج تؤكد على براءة يوسف وطهارته .

## المبحث الثاني : مواضع الفصل وبعدها التداولي

### المطلب الأول: مواضع الفصل

**1 ـ كمال الاتصال:**

أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى توكيدا لفظيا أو معنويا.

**ـ توكيد لفظي:** ومن أمثلة هذا الموضع نذكر:

**قال الله تعالى : ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ .[1]**

محل الاستشهاد هنا هو الضمير " **أنت** " الذي أتى توكيدا للاسم الظاهر " **آدم** "

تفسير هذه الآية هو: أي يا آدم اسكن مع زوجك حواء الجنة بعد أن أهبط منها إبليس وأخرج وأطرد، وأباح لهم الأكل من جميع ثمار الجنة إلا شجرة واحدة عينها لهما ونهاهم عن الأكل منها .[2]

**وقوله عز وجل أيضا: قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ .[3]**

الشاهد هنا هو فصل الجملتين لوجود تأكيد بإعادة الفعل " قال " حيث جاء تأكيدا لقوله " قال رب إني ظلمت نفسي " فقد أعيد القول للتنبيه على اتصال كلام موسى.[4]

---

[1]. سورة الأعراف الآية 19.

[2]. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 1 ، ص 439 .

[3]. سورة القصص الآية 16 / 17.

[4]. محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير ، مج 20 ، ص 92 .

ومعنى الآية هو: "قال ربي إني ظلمت نفسي فاغفر لي " أي إني ظلمت نفسي بقتل النفس فاعف عني ... " قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين " أي بسبب إنعامك عليا بالقوة وبحق ما أكرمتني به من الجاه والعز فلن أكون عونا لأحد من المجرمين.[1]

**وقال تعالى أيضا :** ﴿ **سَأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ .[2]

محل الاستشهاد في هذه الآية هو تكرار الفعل " يسئلونك " للتأكيد ، ولذا وجب الفصل بين الجملتين .

معنى هذه الآية هو: سؤال محمد عن يوم القيامة، أي متى وقوعها وحدوثها.[3]

**وقال عز وجل :** ﴿ **قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ۖ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ ۖ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ**﴾ .[4]

محل الاستشهاد هنا هو إعادة وتكرار الفعل " غوينا "، " فليست إعادة فعل أغوينا لمجرد التأكيد ".[5]

---

[1]. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 2 ، ص 427 .

[2]. سورة الأعراف الآية 187.

[3]. ينظر ، محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 485 / 486 .

[4]. سورة القصص الآية 63.

[5]. ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج 20، ص 158.

معنى الآية : أي قال رؤساؤهم وكبراؤهم الذين وجب عليهم العذاب لضلالهم وطغيانهم ، ربنا هؤلاء أتباعنا الذين أضللناهم عن سبيلك أي أضللناهم كما ضللتنا وتبرأنا إليك يا الله من عبادتهم إيانا فما كانوا يعبدوننا وإنما كانوا يعبدون أهوائهم وشهواتهم.[1]

ـــ **توكيد معنوي**: ومن أمثلته ما يلي:

**قال عز وجل** : ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا ۖ لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.[2]

فالشاهد في هذه الآية هو لفظة " أجمعين "، التي هي توكيد معنوي لما قبلها أي لقوله " أخرج منها مذموما مدحورا لمن تبعك منهم " فالمقصود آدم وقومه جميعا .

تفسير الآية هو : أي أخرج من الجنة مذموما معيبا مطرودا من رحمتي ، وهو يخصهم جميعا ويتوعدهم بالعذاب والعقاب .[3]

الظاهر في الآية أنها فصلت وذلك لأن لفظة أجمعين جاءت تأكيد للجملة التي سبقتها لأن دلالة أجمعين هي الإحاطة والشمول .

**وقوله تعالى أيضا** : ﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [4].

الشاهد هنا لفظة " أجمعين " جاءت توكيد معنوي للجملة التي قبلها ألا وهي: " لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف "، وجب الفصل في هذه الآية لوجود توكيد معنوي.

---

[1]ـ محمد علي الصابوني ، مج 2 ، ص 441 .

[2]ـ سورة الأعراف الآية 18.

[3]ـ محمد علي الصابوني ، مج 1، ص 439 .

[4]ـ سورة الأعراف الآية 124.

معنى هذه الآية : " لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف " أي لأقطعن من كل واحد منكم يده ورجله من خلاف ، " ثم لأصلبنكم أجمعين " أي ثم أصلبكم جميعا تنكيلا لكم ولأمثالكم ، والصلب هو التعليق على الخشب حتى الموت .[1]

**قال تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾**[2].

الشاهد في هذه الآية هو : فصل جملة " اتخذوه وكانوا ظالمين " عن جملة " واتخذ قوم موسى " ، والغرض من التوكيد في هذا المقام هو التكرير لأجل التعجيب .[3]

معنى الآية هو: عبادة بني إسرائيل العجل الذي اتخذه لهم السامري من الحلي من بعد ذهاب موسى إلى الطور لمناجاة ربه ، والتعجب من عبادتهم له مع أنه لا يوجد فيه شيء من صفات الخالق .[4]

**ـ أن تكون الجملة الثانية بمنزلة البدل من الأولى:**

**ـ لكون الثانية بمنزلة بدل البعض من الكل:** وأمثلة هذا الموضع **عديدة** نذكر منها:

**كقوله تعالى:﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ۖ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾** .[5]

---

[1]. محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 464 .

[2]. سورة الأعراف الآية 148.

[3]. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج 8، ص 111.

[4]. محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 471 .

[5]. سورة يوسف الآية 17.

محل الاستشهاد هنا هو: فصل الجملتين لأن الجملة الثانية بدل بعض من جملة " إنا ذهبنا نستبق ".

معنى الآية: أي نتسابق في العدو وتركنا يوسف عند ثيابنا وحوائجنا ليحفظها فجاء الذئب فافترسه وقالوا له ولست بمصدق لنا في هذه المقالة ولو كنا في الواقع صادقين.[1]

**وقوله أيضا: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ۖ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾.[2]**

الشاهد في هذه الآية هو: مجيء جملة " لمن آمن منهم " بدل البعض من الكل الذي يتمثل في قوله " الذين استضعفوا "

معنى الآية الكريمة هو: قول الأشراف المستكبرون من قوم صالح للمؤمنين المستضعفين من أتباع صالح عليه السلام أن الله أرسله إلينا واليكم وقد قالوا هذا على سبيل السخرية فأجابوهم بالأسلوب الحكيم بالإيمان برسالته.[3]

**وقال عز وجل أيضا: ﴿ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.[4]**

محل الاستشهاد في هذه الآية هو لفظة " العالمين " وكذا لفظة " موسى وهارون " حيث فصلت الجملتين عن بعض لاتحادهما في المعنى والجملة الثانية ألا وهي " موسى وهارون " بدل البعض من الجملة الأولى لذا وجب الفصل لان الوصل يؤدي إلى اختلال المعنى .

---

[1]. محمد علي الصابوني ، مج 2 ، ص 44 .

[2]. سورة الأعراف الآية 75.

[3]. ينظر ، محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 456 .

[4]. سورة الأعراف الآية 121/ 122.

معنى الآية هو: أنهم خروا ساجدين معلنين إيمانهم برب العالمين. [1]

**ـ لكون الجملة الثانية بمنزلة بدل الاشتمال :**

من أمثلة هذا الموضع نجد :

**قال الله تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾** [2].

تعد جملة " قال موسى " بدل اشتمال من جملة " وجاء رجل " لأن مجيئه يشتمل على قوله ذلك. [3]

ومنه ارتبطت الآيتين بعلاقة الإبدال التي بينهما.

تفسير الآية هو : أي جاء رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه من أبعد أطراف المدينة يشتد ويسرع في مشيه وقال له يا موسى إن أشراف فرعون ووجوه دولته يتشاورون فيك بقصد قتلك فاخرج قبل أن يدركوك فأنا ناصح لك من الناصحين .[4]

**وقال عز وجل أيضا : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾** [5].

---

[1]. محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 464 .

[2]. سورة القصص الآية 20.

[3]. محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، مج 20 ، ص 96 .

[4]. محمد علي الصابوني ، مج 2 ، ص 430 .

[5]. سورة القصص الآية 20.

محل الاستشهاد هنا هو فصل جملة " قال الذين يريدون الحياة الدنيا " لأنها بدل اشتمال لما اشتملت عليه الزينة من أنها مما يتمناه الراغبون في الدنيا. [1]

معنى الآية هو : أي فخرج قارون على قومه في أظهر زينة ، فلما رآه ضعفاء الإيمان ممن تخدعهم الدنيا ببريقها ... قالوا يا ليت لنا مثل هذا الثراء والغنى الذي أعطي لقارون فهو ذو نصيب وافر من الدنيا . [2]

**وقال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾**[3].

الشاهد هنا هو فصل جملة " قال رب نجني من القوم الظالمين " عن جملة " يترقب " لكون الجملة الثانية بدل اشتمال من الأولى، لأن ترقبه يشتمل على الدعاء.[4]

تفسير الآية هو: أي فخرج من مصر خائفا على نفسه يترقب وينتظر الطلب أن يدركه فيأخذه ، ثم التجأ إلى الله يدعوه فقال خلصني من القوم الكافرين وإحفظني من شرهم والمراد بهم فرعون وملؤه .[5]

**وقال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾** .[6]

---

[1]. ابن عاشور ، مج 20 ، ص 183 .
[2]. محمد علي الصابوني ، مج 2 ، ص 446 .
[3]. سورة القصص الآية 21.
[4]. ابن عاشور ، مج 20 ، ص 96 .
[5]. محمد علي الصابوني ، مج 2 ، ص 430 .
[6]. سورة القصص الآية 23.

محل الاستشهاد هنا هو فصل جملة " قال ما خطبكما " عن جملة " ووجد من دونهم امرأتين تذودان " لأنها بدل اشتمال منها لذا وجب الفصل في هذه الآية.[1]

معنى الآية الكريمة هو أنه لما وصل إلى مدين بلدة شعيب وجد على البئر الذي يستقي منه الرعاة جمعا كثيفا من الناس يسقون مواشيهم ووجد سوى الجماعة الرعاة امرأتين تكفان غنهما عن الماء ، فقال ما شئنكما تمنعان الغنم عن ورود الماء ، قالتا من عادتنا التأني حتى ينصرف الرعاة مع أغناهم عن الماء فلا طاقة لنا على مزاحمة الأقوياء وأبونا رجل مسن لا يستطيع لضعفه أن يباشر سقاية الغنم .[2]

**وقال عز وجل : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾** [3].

في هذه الآية جملة " قالوا " بدل اشتمال من جملة " ألقى السحرة "، لأن الهوى للسجود اشتمل على ذلك القول وهم قصدوا من قولهم ذلك الإعلان بإيمانهم بالله لئلا يظن الناس أنهم سجدوا لفرعون ، لذا وجب الفصل بين الجملتين .[4]

**ـ لكون الجملة الثانية بمنزلة بيان للجملة الأولى :**

ومن أمثلة هذا الموضع :

---

[1]ـ ابن عاشور ، مج 20 ، ص 96 .

[2]ـ محمد علي الصابوني ، مج 2 ، ص 430 .

[3]ـ سورة الأعراف الآية 123.

[4]ـ محمد الطاهر ابن عاشور ، مج 9 ، ص 53 .

قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾.[1]

الشاهد في هذه الجملة هو وقوع جملة " ألم يروا أنه لا يكلمهم " بيانا للجملة التي قبلها وذلك لبيان فساد نظرهم في اعتقادهم. [2]

وجب الفصل بين الجملتين " واتخذ قوم موسى ... له خوار " وجملة " ألم يروا أنه لا يكلمهم " لأن الجملة الثانية جاءت بيانا للجملة الأولى .

أما فيما يخص تفسير الآية الكريمة فقد تم التطرق لها من قبل في موضع آخر.

وقوله عز وجل : ﴿ نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ .[3]

الشاهد هنا هو فصل جملة " إن فرعون علا في الأرض ... " عن جملة " نتلوا عليك من نبأ موسى " لأن الجملة الثانية أتت بيان للجملة الأولي ، لذلك وجب الفصل بينهما .[4]

معنى الآية الكريمة هو: أي نقرأ عليك يا محمد بواسطة الروح الأمين من الأخبار الهامة عن موسى وفرعون من الحق الذي لا يأتيه الباطل لقوم يصدقون بالقرآن فينتفعون إن فرعون استكبر وتجبر وجاوز الحد في الطغيان في أرض مصر، وجعل أهلها فرقا وأصنافا في استخدامه وطاعته فيستعبد فريقا منهم وهم بنو إسرائيل فيسموهم سوء العذاب

---

[1]. سورة الأعراف الآية 148.

[2]. ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج 9، ص 110.

[3]. سورة القصص الآية 3/ 4.

[4]. ينظر ، ابن عاشور ، مج 20 ، ص 66 .

ويقتل أبناءهم الذكور ويترك الإناث على قيد الحياة لخدمته وخدمة الأقباط انه كان من الراسخين في الفساد .[1]

**قال تعالى: ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾** .[2]

الشاهد في هذه الآية هو جملة " إني لكما لمن الناصحين " والتي تعد عطف بيان على جملة " قاسمهما "

معنى الآية أي" حلف لهما بالله على ذلك حتى خدعهما وقد يخدع المؤمن بالله " يقصد هنا أن الشيطان أقسم لآدم وحواء أنه لناصح لهما.[3]

وجب الفصل هنا حيث جاءت الجملة الثانية عطف بيان للجملة الأولى وهو الأنسب لأن الجملة الثانية بينت معنى الأولى ولو وصل بين الجملتين لاختل المعنى.

**وقال أيضا : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾** .[4]

الشاهد في هذه الآية الكريمة جملة " إنا كنا من قبله مسلمين " بيان لجملة " آمنا به " لذلك وجب الفصل بين الجملتين.[5]

---

[1]. محمد علي الصابوني ، مج 2 ، ص 425 .

[2]. سورة الأعراف الآية 21.

[3]. محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 439 .

[4]. سورة القصص الآية 52 /53 .

[5]. ابن عاشور ، مج 20 ، ص 144 .

معنى الآية هو الذين أعطيناهم التوراة والإنجيل من قبل هذا القرآن وإذا قريء عليهم القرآن قالوا صدقنا بما فيه إنا كنا من قبل نزوله موحدين لله مستسلمين لأمره ، مؤمنين بأنه سيبعث محمد وينزل عليه القرآن .[1]

**2 ـ كمال الانقطاع:** وهو اختلاف الجملتين خبرا وإنشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط، أو فقدان المناسبة بينهما.

**ـ اختلاف الجملتين خبرا وإنشاء لفظا ومعنى :**

**نحو قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ۚ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا ﴾** .[2]

موضع الاستشهاد في هذه الآية هو فصل جملة " لو يؤاخذهم بما كسبوا ... " عن جملة " وربك الغفور " لأن كل جملة تختلف عن الأخرى إنشاء ومعنى .

تفسير الآية هو : أي وربك يا محمد واسع المغفرة عظيم الرحمة بالعباد مع تقصيرهم وعصيانهم ولو يعاقبهم بما اقترفوا من المعاصي والإجرام لعجل لهم عذاب الدنيا ولكنه تعالى يمهلهم ويؤخر عنهم العذاب إلى يوم القيامة يوم لا ملجأ ولا منجى . [3]

**وقال عز وجل: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾** .[4]

لقد فصلت هنا جملة " وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك " الإنشائية عن جملة " فإذا هي تلقف ما يأفكون " الخبرية .

---

[1]. محمد علي الصابوني ، مج 2 ، ص 438 / 439 .

[2]. سورة الكهف الآية 58.

[3]. محمد علي الصابوني مج 2 ، ص 197 .

[4]. سورة الأعراف الآية 117.

معنى الآية يبين بأن الله عز وجل أوحى إلى موسى بأن يلقي عصاه فألقاها فإذا هي تبتلع سرعة ما يزورونه من الكذب، حيث أنها لا تمر بشيء من حبالهم وخشبهم التي ألقوها إلا التقطته. [1]

وجب الفصل في هذه الآية للاختلاف الواضح بين الجملتين في الخبر والإنشاء ولأن بينهما كمال الانقطاع ولو وصل بين الجملتين لا تغير معنى الجملة.

**وقال أيضا :** ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﴾ .[2]

محل الاستشهاد هنا هو فصل جملة " قل يا أيها ... يحي ويميت " الخبرية عن جملة " آمنوا بالله ... لعلكم تهتدون " الإنشائية

وتدل الآية الكريمة هنا على بيان لعلوم رسالته صلى الله عليه وسلم لجميع الخلق أي قل يا محمد للناس إني رسول من عند الله إلى جميع أهل الأرض ، الذي هو مالك لجميع الكائنات ، فلا رب ولا معبود سواه فهو الله القادر على الإحياء والإفناء ، فصدقوا بآياته وصدقوا برسوله المبعوث إلى جميع خلقه ، وآمنوا بالنبي الأمي صاحب المعجزات الذي لا يقرأ ولا يكتب ، المصدق بالكتب التي أنزلها الله عليه وعلى غيره من الأنبياء .[3]

**وقال جل جلاله :** ﴿ **وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ .[4]

---

[1]- ينظر ، محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 464 .

[2]- سورة الأعراف، الآية 158.

[3]_ محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 1 ، ص 476 .

[4] _ سورة الأعراف، الآية 171.

موضع التمثيل في هذه الآية هو فصل جملة " وإذ نتقنا الجبل فوقهم ... واقع بهم " الخبرية عن جملة " خذوا ما أتيناكم ... لعلكم تتقون " الإنشائية .

تفسير الآية أي أذكر حين اقتلعنا جبل الطور ورفعناه فوق رؤوس بني إسرائيل كأنه سقيفة أو ظلة غمام وأيقنوا أنه ساقط عليهم إن لم يمتثلوا الأمر وقلنا لهم خذوا التوراة بجد وعزيمة واذكروا ما فيه بالعمل واعملوا به لتكونوا في سلك المتقين .[1]

وجب الفصل في هذه الآية لوجود جملتين مختلفتين فهناك جملة خبرية وجملة إنشائية، مختلفتان لفظا ومعنى ولا جامع بينهما.

**3 ـ شبه كمال الاتصال** : كما يطلق عليه اسم الاستئناف :

من أمثلة هذا الموضع نجد :

**قوله تعالى:** ﴿ **وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** ﴾ .[2]

الشاهد في الآية هو جملة " قالوا نعم " التي أتت جواب للجملة التي قبلها ألا وهي: " فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا "، لذا وجب الفصل في هذه الآية.

معنى الآية هو: هذا النداء إنما يكون بعد استقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ، وعبر بالماضي عن المستقبل ، فأعلن معلن ونادى مناد بين الفريقين بأن لعنة الله على كل ظالم .[3]

---

[1] _ محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 481 .

[2] . سورة الأعراف الآية 44.

[3] . محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 447 .

وقال أيضا: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.[1]

تم فصل جملة " فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت " عن جملة " قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا ، لكون الجملة الثانية جاءت كجواب لسؤال مقدر نشأ من حكاية مجيئها .

معنى الآية هو : أي جاءته حال كونها تمشي مشية الحرائر بحياء وخجل وقالت إن أبي يطلبك ليعوضك أجر السقاية ،

فلما جاء موسى وذكر له ما كان من أمره وسبب هربه من مصر قال لا تخف فأنت في بلد آمن .[2]

**وقال عز وجل** :﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ .[3]

يتبين في هذه الآية أنه تم الفصل بين الجملتين : " قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون " التي جاءت جوابا لجملة " لم تعظون قوما الله مهلكهم أم معذبهم " ، فهنا وجب الفصل للارتباط القوي بين الجملتين ولكون جملة أتت جوابا للأخرى .

معنى الآية هو: يخبر الله تعالى عن أهل القرية أنهم صاروا إلى ثلاث فرق، فرقة ارتكبت المحظور واحتالوا ... وفرقة نهت عن ذلك ، وفرقة سكتت ، فقالوا لما تنهون

---

[1]. سورة القصص الآية 25.

[2]. محمد علي الصابوني ، مج 2 ، ص 431 .

[3]. سورة الأعراف الآية 164.

هؤلاء وتعلمون أنهم يستحقون العقوبة فقال الناهون إننا نعظهم بقيامنا بواجب النصح فعلهم يتقوا الله ويتوبوا إليه .[1]

**وقال أيضا : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾** [2].

محل الاستشهاد هنا هو فصل جملة: " قالتا لا نسقي " لأنها أتت كجواب لسؤال قبلها يتمثل في جملة " قال ما خطبكما "، فقد وجب الفصل هنا لتماسك الجملتين كتماسك السؤال والجواب، أما معنى الآية فقد تطرقنا إليه في موضع آخر.

**المطلب الثاني: البعد التداولي لأسلوب الفصل**

**أولا : الفصل وتقدير السؤال :**

من دواعي تقدير السؤال كما يراها السكاكي ما يلي :

ـ إما لتنبيه السامع على موقفه.

ـ أو لإغنائه أن يسأل .

ـ أو لئلا يسمع منه شيء .

ـ أو لئلا ينقطع كلامك بكلامه .

ـ أو للقصد إلى تكثير المعنى بتقليل اللفظ .

---

[1]. محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 478 .

[2]. سورة القصص الآية 23.

هذه الاعتبارات يتعلق بعضها بالسامع : " الاعتبار الأول والثاني والثالث " أما الاعتبار الرابع فله علاقة بسلطة المتكلم ، وتنبئه بإمكان إثارة الكلام المقول استفهاما في ذهن السامع فيبادر إلى الجواب قبل السؤال لضمان الاستمرار في الكلام ، أما الاعتبار الخامس فيتعلق بالخطاب نفسه ، بحيث يستغنى عن تكرير السؤال بين كل قولين ، أي لاقتضاء المقام ذلك " الإيجاز" .[1]

يترك العطف في هذه الحالة بين الجملتين كون الجملة الثانية تمثل جوابا لسؤال مقدر أو مضمر يفهم من الجملة الأولى وهو ما يسمى بالاستئناف حيث تطرقنا إليه في الجانب النظري ، فالبعد التداولي للفصل يظهر جليا في أسلوب الاستئناف ، بحيث يظهر الملمح التداولي للفصل في هذه الحالة جليا من خلال مراعاة طرفي الخطاب " المتكلم والمخاطب " بعضهما أثناء الكلام ، فالمتكلم يراعي المخاطب محاولا تنبيهه واغنائه عن الكلام وكذلك للإيجاز وعدم إثقال الخطاب بالسؤال مع مراعاة القصد أو المعنى المراد إيصاله .

ولقد اخترنا بعض الشواهد من القرآن الكريم تمثل هذا الموضع وتخدم فكرتنا:

**قال الله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾** [2].

[1]. محمد خطابي لسانيات النص " مدخل إلى انسجام الخطاب " ، ص 115 / 116 .

[2]. سورة القصص الآية 15.

يتضح في قوله تعالى أن جملة " قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مبين " مستأنفة استئنافا بيانيا كأن سائلا سئل : ماذا كان من أمر موسى حين فوجيء بموت القطبي .[1]

يتضح هنا أنه وجب الفصل بين الجملتين لأن الجملة الثانية جاءت بمثابة الجواب للجملة الأولى إذا تم تقدير السؤال وهنا يظهر الملمح التداولي حيث أجاب موسى عن سؤال مضمر يثار في ذهن السامع.

وتعني الآية أنه دخل مصر وقت الظهيرة والناس يخلدون للراحة فوجد شخصين يتقاتلان أحدهما من بني إسرائيل من جماعة موسى والآخر قبطي من جماعة فرعون فاستنجد الإسرائيلي بموسى وطاب غوثه ليدفع عنه شر القبطي فضربه موسى بجمع كفه فقتله فقال هذا من إغواء الشيطان فهو الذي هيج غضبي حتى ضربت هذا .[2]

**قال أيضا: ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ۚ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾.**[3]

محل الاستشهاد هنا هو جملة " قال له موسى انك لغوي مبين " حيث جاءت استئناف للجملة التي قبلها، فكأن سائلا سئل: ماذا قال له موسى ؟ فكان الجواب " قال له انك لغوي مبين " لذا وجب الفصل بينهما.

معنى هذه الآية هو خوف موسى في المدينة التي قتل فيها القبطي حيث كان يتوقع المكروه " فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه " أي صاحبه الإسرائيلي الذي

---

[1]. محمد الطاهر ابن عاشور ، مج 20 ، ص 90 .

[2]. محمد علي الصابوني ، مج2 ، ص 427 .

[3]. سورة القصص الآية 18.

خلصه بالأمس ، لما رآه موسى أخذ يصيح به مستغيثا لينصره فقال موسى للإسرائيلي : انك لبين الغواية والضلال .[1]

**ـ ونلاحظ في هذا الموضع مجيء " قال " في مقام الحوار مفصولة ، ولقد أشرنا إليها في الجانب النظري وللتوضيح أكثر لدينا هذا المثال :**

**قال تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هذا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ .[2]**

لقد تم الفصل في هذه الآية لورود قال في مقام الحوار، وكذلك تم الفصل لأن الجملة الثانية واقعة في جواب السؤال المقدر " ماذا قالوا له ".

فقد تم الفصل هنا بين جملة " قال الملأ ... " وجملة " قالوا أرجه ... "

وتدل الآية الكريمة على أن الأشراف منهم وهم أصحاب مشورته قالوا إن هذا عالم بالسحر ويريد أن يخرجكم من أرض مصر بسحره فماذا تأمرون أن نفعل في أمره فقالوا أخر أمرهما حتى ترى رأيك فيهما وأرسل في أنحاء البلاد من يجمع لك السحرة .[3]

**وقال أيضا : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [4]**

---

[1]. محمد علي الصابوني ، مج 2 ، ص 428 .

[2]. سورة الأعراف، الآية 109 ـ 110 ـ 111.

[3]. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 1 ، ص 463 .

[4]. سورة الأعراف، الآية 115 / 116.

محل الاستشهاد في هذه الآية هو فصل جملة " قالوا يا موسى ... " عن جملة " قال ألقوا... " لوقوع الفعل قال في مقام المحاورة وكذا وقوع الجملة الثانية كجواب للجملة الأولي وذلك عند تقدير السؤال " ماذا قال ؟ "

ومعنى الآية الكريمة هو قول السحرة لموسى: اختر إما أن تلقي عصاك أو نلقي نحن عصينا فقال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا العصي والحبال سحروا أعين الناس أي خيلوا إليهم ما لا حقيقة له.[1]

**ثانيا: اختلاف الأفعال الكلامية**

" يذهب السكاكي إلى أن الجملتين المختلفتين خبرا وطلبا ينبغي أن تفصلا عن بعضهما لامتناع عطف الطلب على الخبر أو العكس " .[2]

ومن مواضع الفصل التي تطرقنا إليها في الجانب النظري هو اختلاف الجملتين خبرا وإنشاء الذي يقتضي الفصل ، وإذا لاحظنا نجد أن هذا ما يسمى تداوليا " اختلاف أفعال الكلام " بين الجملتين .

ومثال هذه الحالة من القرآن الكريم ما يلي :

**قال عز وجل:** ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ .[3]

الشاهد هنا هو: فصل جملة " أخرجوهم من قريتكم " الإنشائية التي تفيد الأمر عن جملة " إنهم أناس يتطهرون " الخبرية لأن بينهما كمال الانقطاع.

---

[1]. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 1 ، ص 463 .

[2]. محمد خطابي ، لسانيات النص " مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 116 .

[3]. سورة الأعراف الآية 82 .

تفسير هذه الآية هو: أي ما كان جوابهم للوط إذ وبخهم على فعلهم القبيح إلا أن قال بعضهم لبعض: أخرجوا لوطا وأتباعه المؤمنين من بلدتكم لأنهم أناس يتنزهون عما نفعله نحن من إتيان الرجال في الأدبار.[1]

يتضح لنا أنه وجب الفصل لاختلاف الأفعال الكلامية ، فالجملة الأولى إنجازية مباشرة قوتها الإنجازية تتمثل في الأمر أما الجملة الثانية فهي جملة تقريرية خبرية .

**وقوله أيضا :** ﴿ **قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ .[2]

الشاهد في هذه الآية فصل جملة " ان كنت جئت بآية " الخبرية عن جملة " آت بها إن كنت من الصادقين " الإنشائية .

تفسير الآية هو أي قال فرعون لموسى: إن كنت جئت بآية من ربك كما تدعي فأحضرها عندي ليثبت بها صدقك في دعواك، قال ذلك على سبيل التعجيز لموسى.[3]

ولقد وجب الفصل في هذه الآية لاختلاف الأفعال الكلامية فالجملة الأولى من الأفعال الكلامية الخبرية التقريرية والجملة الثانية من الأفعال الكلامية الإنجازية " الأمر" فبينهما كمال الانقطاع .

**وقال عز وجل :** ﴿ **وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾[4]

---

[1]- محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 457 .

[2]- سورة الأعراف الآية 106.

[3]- محمد علي الصابوني ، مج 1 ، ص 463 .

[4]- سورة الأعراف، الآية 163.

لقد وقع الفصل في الآية الكريمة بين جملة " وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر " الإنشائية عن جملة " إذ يعدون في السبت " الخبرية .

وجب الفصل هنا لاختلاف الأفعال الكلامية فالجملة الأولى من الأفعال الكلامية الانجازية قوتها الانجازية تتمثل في " الأمر" ، أما الجملة الثانية فهي من الأفعال الكلامية الخبرية التقريرية .

أما معنى الآية فقد تطرقنا إليه في موضع سابق.

# خاتمة

بعد إتمام بحثنا في موضوع البعد التداولي للوصل والفصل في القرآن الكريم " نماذج مختارة "، والتطرق إلى أهم العناصر الموجودة فيه عن طريق التمثيل لها بشواهد من القرآن الكريم توصلنا إلى النتائج التالية:

_ يعتبر موضوع الوصل والفصل من أهم و أدق موضوعات البلاغة لأنه يحتاج إلى إطالة النظر والتركيز لمعرفة السر وراء الفصل أو الوصل .

_ الفصل والوصل يرتبطان ارتباطا وثيقا فلا يمكن التحدث عن الوصل دون الفصل، فهما يشكلان ظاهرة واحدة.

_ يبقى القرآن الكريم مدار التأمل والإعجاز ، ومن ذلك الإعجاز نظم الجملة وتركيبها ، فالنص القرآني هو نص بلاغي، وكانت بلاغته من الوسائل المهمة لإبراز إعجازه وكشف مكانته ، لذا اخترنا في بحثنا الاستشهاد من القرآن الكريم لما له من معاني مهمة وتراكيب متماسكة .

ويتبين أن المقام بعد تداولي في ظاهرة الوصل والفصل من خلال ما يلي:

_ المتكلم يعتمد على الوصل إذا اقتضى المقام ذلك فيربط بين كلامه برابط العطف الواو، أما إذا اقتضى المقام الفصل فانه يتخلى عن حرف العطف، وبهذا فان الوصل والفصل يعتمد على مقتضيات المقام.

_ التأكيد على حمل ظاهرة الوصل للبعد التداولي من خلال تماثل الأفعال الكلامية فهي تربط بين المتكلم والمتلقي وكذا المقام وتختلف باختلاف قصد المتكلم وهدفه.

كما أن البعد التداولي للوصل يظهر جليا من خلال الروابط الحجاجية ونقصد هنا حرف العطف " الواو " فهو رابط حجاجي مهم خاصة في القرآن الكريم ، فهو يقوي الحجج بعضها مع بعض لكي نؤدي بذهن المتلقي للقصد المراد تأكيده .

ويظهر البعد التداولي لظاهرة الفصل في تقدير السؤال ، وذلك من خلال :

_ إثارة المتكلم لسؤال في ذهن السامع وهذا ما يؤدي إلى تقدير السؤال

_ تحكم المتكلم في إدارة الكلام فهو يعطي جملة أولى بمثابة جواب وبتالي هذا يؤذي إلى تساؤل وبعدها يجيب دون ترك فرصة للسامع بأن يسأل

_ فهم السامع أو المخاطب لقصد المتكلم دون ذكر السؤال صريحا،

وبهذا فان هناك تفاعل حاصل بين المتكلم والمخاطب وقد لاحظنا هذا من خلال الشواهد المذكورة.

وفي الأخير يمكن القول أن ظاهرة الوصل والفصل تحمل أبعاد تداولية تتبين في النص القرآني الذي يحمل الكثير من المعاني والتراكيب المترابطة والمتماسكة.

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم ***

**أولا : قائمة المعاجم**

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الجبل، ط 2 ، 1999 م ، ج 2 .
2. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان، ط 1، 1997 م، الجزء الحادي عشر.
3. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الحديث القاهرة .
4. الزمخشري ، أساس البلاغة ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1991 م، الجزء الثاني .
5. مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، تحقيق أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد ، سنة 2008 م .
6. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 2004
7. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تحقيق عبد العليم طحاوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ط 1 ، 2000 م ، جزء 30 .

**ثانيا : قائمة الكتب**

1. أحمد أمين شيرازي، البليغ في المعاني والبيان والبديع، ط 1، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي.
2. أحمد محمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة " البديع ، البيان ، المعاني " ، طرابلس / لبنان ، 2003 م .

3. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة ، الطبعة الثالثة سنة 1993 م ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان .
4. أحمد مطلوب و كامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، الطبعة الثانية 1999 م.
5. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة " المعاني، البيان، البديع "، المكتبة العصرية صيدا، بيروت.
6. الإمام أبي بكر عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز .
7. الإمام السراج السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط 1 ، 1983 .
8. الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مجلد 9 و 20، ط 1، الدار التونسية للنشر، 1984 م .
9. بسيوني عبد الفتاح فيود ، علم المعاني " دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني ، ط 4 ، القاهرة ، 2015 م ، مؤسسة المختار القاهرة .
10. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى سنة 1904 م .
11. عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، دار القلم دمشق ، ط 1 ، 1991، ج 1 .
12. عبد العزيز عتيق، علم المعاني ، دار الآفاق العربية ، 2004 م .
13. عبد اللطيف شريفي وزبير الدراقي ، الإحاطة في علوم البلاغة ، ديوان المطبوعات الجامعية .
14. عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، ج 1 ، دار الكتاب الجديد المتجدد ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 2004 م .
15. عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي ، الكافي في علوم البلاغة العربية ، الجامعة المفتوحة ، 1993 م .

16. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع الطبعة الثانية، 1989 م .

17. محمد خطابي ، لسانيات النص ، " مدخل الى انسجام الخطاب " ، ط 1 ، 1991 ، المركز الثقافي العربي .

18. محمد علي الصابوني، تفسير صفو التفاسير، مجلد 1 و 2، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط 4 ، 1981 م .

19. نعمان بوقرة، اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، علم المكتبة الحديثة ، اربد الأردن ، ط 1 ، 2009 م .

**ثالثا : قائمة المذكرات والرسائل الجامعية**

1. أم الخير سلفاوي، البعد التداولي في البلاغة العربية من خلال مفتاح العلوم للسكاكي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة الجزائر، 2009 م .

**2.** بن شريط نصيرة، التفكير التداولي في كتاب الحروف لأبي نصر الفارابي ، شهادة دكتوراة علوم في الأدب العربي ، سنة 2016 / 2017 .

**رابعا : قائمة المجلات العلمية**

1) باديس الهوميل، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد 2011 ، 7 .

2) راضية حفيف بكري، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق اتحاد الكتاب العرب ، العدد 399 ، تموز 2004 .

3) مسعود صحراوي، الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، مجلة الآداب واللغات ، جامعة عمار ثليجي الأغواط ، العدد 5 ، 2005 م .

# فهرس الموضوعات

مقدمة ..... " أ _ ج "

تمهيد ..... 5 _ 16

**الفصل النظري**

**بلاغة الوصل والفصل**

المبحث الأول ..... 17 _ 24

**أولا** : مفهوم الوصل ..... 17 _ 18

**ثانيا** : مواضع الوصل ..... 19 _ 21

محسنات الوصل وعيوبه ..... 22 _ 24

المبحث الثاني ..... 25 _ 37

**أولا** : مفهوم الفصل ..... 25 _ 26

**ثانيا** : مواضع الفصل ..... 27 _ 34

جمالية أسلوب الفصل ..... 34 _ 35

بلاغة أسلوب الوصل والفصل ..... 35 _ 36

الملخص ..... 37

**الفصل التطبيقي**

**البعد التداولي للوصل والفصل في القرآن الكريم " نماذج مختارة "**

المبحث الأول ..... 39_ 56

مواضع الوصل ..... 39_ 51

**الموضع الأول** ..... 39_ 43

**الموضع الثاني** ..... 44_ 49

البعد التداولي للوصل ..... 50_ 56

**أولا** : تماثل الأفعال الكلامية ..... 50_ 53

**ثانيا** : الروابط الحجاجية ..... 54_ 56

المبحث الثاني ..... 58_ 78

مواضع الفصل ..... 61 _ 75

**1** _ كمال الاتصال ..... 58_ 68

**2** _ كمال الانقطاع ..... 68_ 70

**3** _ شبه كمال الاتصال ..... 71_ 72

البعد التداولي للفصل ..... 73_ 78

**أولا** : الفصل وتقدير السؤال ..... 73_ 76

**ثانيا** : اختلاف الأفعال الكلامية ..... 77_ 78

الخاتمة ..... 80_ 81

قائمة المصادر والمراجع ..... 83_ 86

فهرس الموضوعات ..... 88_ 89